

شباب الجوادين



الشعر واحة العقول

٢٨

أبو حمزة الشمالي



١٥

وشبة الحياة في رجل



٨

لقاء خاص مع وزير التعليم العالي



اقرأ في هذا العدد



مجلة شهرية فكرية ثقافية عامة

تعنى بالشباب

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد « ٣٥-٣٤ » السنة الثالثة

شهر رمضان - شوال ١٤٣٦ هـ

أب ٢٠١٥ م

زورونا www.aljawadain.org

راسلونا fikriya@aljawadain.org

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

١٥٩٤ لسنة ٢٠١١

رئيس التحرير

الشيخ عدي حاتم الكاظمي

التدقيق اللغوي

السيد نبيل ابو العيس

التصميم والإخراج الفني

قصي هاشم العبيدي



الإصلاح بين الناس

٦



الإيمان والكفر

١٠



خطر ألعاب العنف

٢٠



مقاتل في حضرة الإمامين

٣٠



نمط التعلم

٣٦



أول الكلام

المعطيات والطموح

إن الصراع الذي يشهده عالمنا في التنافس على تحصيل السبق والتواجد في المقدمة أصبح الشغل الشاغل للجميع، وما نقصدهُ با لجميع ممن انحصرت غاياتهم في تحقيق هذا التقدم والسبق، أما من تعود أن يكون مستهلكاً مما ينتجه الآخرون فهو خارج عن هذا الجمع، ومما لا شك فيه إن هناك جزءاً ليس بالقليل إن لم نقل الكثير في مجتمعنا يعيش هذا الخمول وهذا الانقياد للغير، بل هو العيش بصورة طفيلية على الآخر خاصة في جهة الثقافة العامة والمعرفة العلمية ورسم الأهداف، فهذه الشريحة تعيش في حالة من العشوائية واللامبالاة بما هو عليه الواقع الآن، بل أن الأدهى من ذلك إن عملية الاجترار المعري من الآخرين بدأت تدخل مرحلة جديدة وخطرة ألا وهي مرحلة الذوبان للشخصية ومحاولة تقليد الآخرين من دون أدنى تفكير أو تعقل، وهذا ما نلاحظه اليوم في مجتمعنا كظاهرة جليلة للعيان ومما يؤسف له أيضاً أن هذا الاستيراد اقتصر في الغالب على ما هو سلبي والذي من شأنه أن يمسح شخصية الإنسان باطناً وظاهراً.

إن المشكلة التي نعانيها اليوم تكمن في ضعف المعطيات المعرفية للشخصية أي وجود حالة الفراغ أو الضعف المعري داخل الشخصية، بالتالي يكون الطموح أكيداً طموحاً ضعيفاً يقتصر على العيش في هذه الحياة الدنيا والتلذذ بها ثم الخروج منها من دون أي أثر.

إن من واجبنا كمؤسسات إرشادية حملت على عاتقها تحمل المسؤولية في النهوض بواقع هذا المجتمع هو تعريف كافة شرائح المجتمع وخاصة شريحة الشباب في أن المعطيات التي يملكها هذا المجتمع وارثه المعري يمكنه من النهوض بهذا الواقع والذي سيؤدي حتماً إلى انفتاح بوابة الطموح وتحقيق ما يصبو إليه كل مجتمع يمتلك هذا الإرث العظيم.



قواعد فقهية

الوقف على حسب ما يوقفها أهلها

الوقف: هو حبس العين وتسبيل المنفعة كبناء حسينية أو جامع أو مستشفى. والمتبرع بالبناء (الواقف) عادة يحدد الجهة الموقوف عليها ومعنى القاعدة هو أن الاستفادة من الأوقاف يجب أن يكون حسب ما أوقفه الواقف، وعليه كل ما وقف على وفق الشرع الشريف فعلى المسلمين أن يستفيدوا منه حسب ما عينه الواقف، فلا يجوز لأحد التصرف في الوقف على غيرا لجهة المقررة من قبل الواقف.

الدليل: يمكن الاستدلال على اعتبار القاعدة بما يأتي:

١ - الروايات: منها ما روي عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): (الوقف على حسب ما يوقفها أهلها)، دلت على أن التصرف الجائز في الوقف يدور مدار نظر الواقف فيجب أن يكون التصرف بالوقف على أساس ما حدده.

٢ - التسالم: فقد تسالم الفقهاء على القاعدة ولا خلاف فيه بينهم وقد أرسلها الفقهاء إرسال المسلمات.

ملاحظة: الشرائط التي يشترطها الواقف تصح ويجب العمل عليها إذا كانت شرعية، أي غير مخالفة للكتاب والسنة، فإذا اشترط أن الماء في المدرسة الدينية خاص بالطلبة فلا يصح لغيرهم الاستفادة منه.

فرعان

الأول: إذا سقط الموقوف عن الانتفاع كحصير المسجد يبلى ولا يمكن الاستفادة منه حسب وقف الواقف ولا بغيره جاز بيع الوقف فبعد انتفاء المنفعة لا تبقى فائدة في حبس العين التي لا منفعة لها.

الثاني: إذا اشترط الواقف شرطا في الموقوف عليه، واستفاد من الوقف من هو واجد للشرط وبعد فترة فقد الشرط حرم عليه الانتفاع، كالوقف الخاص لطلبة العلوم الدينية فمن زال عنه هذا الوصف لا يجوز له الاستفادة من الموقوف.



مطلقات

فقهية

النجاسة

النجاسة: لغة القذارة.. وشرعاً: قدر مخصوص يجب على المسلم أن يتنزه عنه، ويغسل ما يصيبه منها عند الصلاة. وكل مشروط بالطهارة كالطواف، وقد تسمى النجاسة بالخبث، وتسمى الطهارة منها بالطهارة الخبثية، أي الطهارة من الخبث.

الأعيان النجسة: أشياء معينة حكمت الشريعة بأنها نجسة وقدرتها بطبيعتها بصورة أصيلة، أي لم تكتسب هذه النجاسة من الملاقاة لشيء آخر قدر. مثل البول والغائط، والمني والميتة ودم الإنسان وكل حيوان له دم سائل.

النجاسة العرضية: هي النجاسة التي تمت بتنجس الشيء الطاهر بآخر نجس. فهناك أشياء طاهرة طبيعتها، ولكنها تكتسب النجاسة بالملاقاة لشيء نجس أو قدر، ويسمى أحدها بالمتنجس تمييزاً له عن عين النجس، فالبول عين النجس، واليد التي يصيبها البول شيء متنجس.

النجاسة المتعدية: هو تنجس الشيء الطاهر إذا لاقى برطوبة أحد الأعيان النجسة، كالكلب والخنزير والكافر، ومثال ذلك: أن تمس اليد شعر الكلب المبتل، ثم توضع وهي مرطوبة على الثوب فإن اليد تنتجس بعين النجس، ويتنجس الثوب كذلك؛ لأن بينه وبين عين النجس واسطة واحدة، وإذا لاقى الثوب شيئاً ثالث برطوبة ينتجس به، إذ يكون بينه وبين النجس واسطتان، وبعدها لا ينتجس.

النجاسة المعفو عنها في الصلاة: ما يعفى من النجاسات في الصلاة بسبب وجود المشقة في إزالتها وصعوبة تطهيرها وتبديل ثوب الصلاة:

١- دم الجروح، والقروح.

٢- بول الطفل على ثوب مربيته سواء كانت أمماً أو غيرها.

٣- نجاسة الملبوس الذي لا تتم فيه الصلاة (أي لا يستر العورتين، كالجورب، والقلنسوة، والخاتم).

معنى النية

الغني بالمال في سبيل من سبيل الخير فإنه إن نوى بذلك القرية إلى الله تعالى استحق بلطف الله الثواب، وسُمي إحسانه بالصدقة، وإن لم ينو القرية لم يستحق ذلك، وكثيراً ما يفتضّل الله سبحانه وتعالى عليه بذلك لأنه أكرم الأكرمين وأوسع المعطين وإذا أتى المكلف به بنية القرية وبالذافع الخاصّ معاً على نحو لو لم يكن هناك دافع خاصّ لقام بذلك أيضاً من أجل الله تعالى فقد برئ من العقاب واستحق الثواب. وأمّا العبادات الواجبة فلا ينجو المكلف من العقاب بسببها إلا إذا أتى بها بنية القرية.

الفتاوى الواضحة (موسوعة الشهيد الصدر ج ٦١)، ص: ١٥١ يتصرف

نية القرية معناها: الإتيان بالفعل من أجل الله سبحانه وتعالى، فهي الباعث نحو الفعل، سواء كانت هذه النية بسبب الخوف من عقاب الله تعالى، أو رغبة في ثوابه، أو حباً له وإيماناً بأنه أهل لأن يطاع، فالعبادة تقص صحيحة إذا اقترنت بنية القرية على أحد هذه الأوجه، ولا يعتبر فيها أن ينوي كون الفعل واجباً أو مندوباً ومستحباً، بل يكفي أن يأتي به طاعة لله تعالى، ولو لم يقصد الوجوب في الواجب أو الاستحباب والندب في المستحب والمندوب. وإذا أتى المكلف بالواجب غير العبادي كالإنفاق على الزوجة بنية القرية دفع عن نفسه العقاب، واستحق بلطف الله تعالى الأجر والثواب. وإذا أتى به بدافع من الدوافع الخاصة كحبه لزوجته على نحو لم يكن ليقوم بذلك لولا تلك الدوافع الخاصة دفع عن نفسه العقاب، ولكنه لا يستحق بذلك الأجر والثواب، وكذلك إذا أحسن

والعظمة إزاري، والنعم كلها من فعلي؟ أ لست أنا أغني الأغنياء، ولا غني غيري، أ وليس الخلق كلهم فقراء وليس في الوجود فقير غيرهم؟ أما وهبت لك ما تعرف به الخطأ من الصواب، أ ما أرسلت إليك رسلا منذرين ومبشرين، وأولياء هادين بعد هادين، أ ما أنزلت كتباً لهدايتك، وحدرتك من عدوك إبليس؟ ه (يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون) فما كان في ذلك كله ما يحييني إليك أو ما يرضيك عني؟ أ وما يلجئك إلى طاعتي؟ أ وما وجدت أهون مني فعصيتني بعين نعمي عليك في حضوري فيما هو صلاحك وسعادتك؟ وأطعت عدوي وعدوك فيما فيه فسادك وهلاكك، فيا بؤساً للمحرومين من رحمتي، ويا بعداً لمن أطاع غيري بمعصيتي. ه (يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله)، ويا سواتاه، ووا فضيحتاه، فيا ليت السماء أطبقت على الأرض، ولم نسمع هذه الخطابات، ويا ليت الجبال تدكدكت على السهل، ولم نبذل موقف الكرام بموقف اللئام، فأنا أنادي إلهي وربّي وسيدي من مهوى عوالم الطبيعة، ودلّ هذه المخازي الفضيحة.

المصدر: المراقبات (أعمال السنة) - ميرزا جواد آغا الملكي التبريزي ص ٥٩



إيقاظ وتنبه..

الرياء

وا غوثاه من أن تنكشف للإنسان يوم القيامة عباداته، ويرى أهل الحشر أنه كان يراقب فيها نظر المخلوقين، ويتزيّن بها لأمثاله من الضعفاء، ويتحجب إلى الناس بالتبغض إلى الله جلّ جلاله، لا سيما إذا كان واعظاً للناس وناهياً لهم عن الرّياء، فلعمري إنه لأشدّ من جهنّم وعذاب النار. لا سيما إذا قال له الجليل: عبدي أ ما كنت لك خالقاً رازقاً، ومنعماً مراقباً، أ ما كنت لك حافظاً، كنت تنام على معصيتي وأحفظك في نومتك هذه عن أعدائك ومكارهك كلها، وأنت تعصيني بنعمي عليك، وأنا أنعمك بما تعصي به عليّ، فما وجه اختيارك غيري عليّ؟ أ كان غيري أنعم عليك مني فمن جهة نفعك اخترته؟ أ كان أقوى مني فلاجل خوفك اتقيته؟ أ أو كان حاضراً عندك وكنت غائباً فمن حضوره استحبيته؟ أ ليست الكبرياء رداً



حوار الفقه

المعد ٣٤-٣٥ آب ٢٠١٥ م شهر رمضان - شوال ١٤٣٦ هـ.

الإصلاح بين الناس

من محاسن أفعال العباد الإصلاح بين الناس، لما فيه من عظيم الأجر والإحسان، وفيه التقريب بين الناس، وذلك بتحسين وجهة نظر الآخرين وإزالة ما بين الناس من عداوة وبغضاء، والسعي في رفع القطيعة وزرع المحبة والمودة في قلوب العباد.

قال تعالى في كتابه العزيز: (.. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)^(١)، وقال تعالى: (فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ)، وقال تعالى: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ)^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (الكلام ثلاثة: صدق وكذب وإصلاح بين الناس، قال قيل له جعلت فداك ما الإصلاح بين الناس قال تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبت نفسه فتلقاه فتقول قد سمعت من فلان فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه)^(٣).

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إياكم وسوء ذات البين)^(٤) أي اتقوا منه والمراد بسوء ذات البين العداوة والبغضاء، كما فسر: إياكم وسوء ذات البين أي التسبب في المخاصمة والمشاجرة بين اثنين أو قبيلتين بحيث يحصل بينهما فرقة أو فساد (فإنها) أي الفعلية أو الخصلة المذكورة (الحالقة) أي تحلق الدين)^(٥). وقد رغبت الشريعة على إصلاح ذات البين واجتناب عن الإفساد فيها لأن الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بين المسلمين وفساد ذات البين ثلثة.

المصلح ليس بكذاب

إذا تكلم الذي يسعى في الإصلاح بين الناس وكان كلامه لا يطابق الواقع لم يعد

(١) سورة الأنفال: الآية ١

(٢) سورة النساء: الآية ١١٤

(٣) الوافي، الفيض الكاشاني، ج ٥ ص ٩٣٢.

(٤) كنز العمال، المتقي الهندي، ج ٣ ص ٥٨.

(٥) تحفة الأحوذى، المباركفوري، ج ٧ ص ١٧٩.

ثواب الإصلاح بين الناس

من الأصول التي قام عليها الدين الحنيف مبدأ الثواب والعقاب، جزاء الأعمال التي يقدمها العباد في حياتهم الدنيا، وإن الله تعالى أعطى من الثواب الجزيل للمصلح، العذاب الشديد للساعي في القطيعة بين العباد، وقد نطق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فقال: (من مشى في صلح بين اثنين، صلى عليه ملائكة الله حتى يرجع، وأعطى ثواب ليلة القدر، ومن مشى في قطيعة بين اثنين، كان عليه من الوزر بقدر ما لمن أصلح بين اثنين من الأجر، مكتوب عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم فيضاعف له العذاب)^(١). وقال عليه السلام: إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام. وقال الإمام علي عليه السلام: لأن أصلح بين اثنين أحب إلي من أن أتصدق بدينارين)^(٢).

كذلك ورد في الأثر عن الإمام الصادق عليه السلام، معبرا عن الإصلاح بالصدقة التي يحبها الله تعالى، فقال: (صدقة يحبها الله تعالى: إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقارب بينهم إذا تباعدوا)^(٣).

وأخيرا

بعد أن عرفنا الثواب العظيم الذي يحصل عليه المصلحون والمصلحات، ونال العبد رفيع الدرجات، وأقرب الزلفات، نسأل الله تعالى بمحمد والصفاته، وعلي والعاديات، أن يوفقنا لإصلاح العضلات، ويجنبنا المفاسدات، ومنه نستمد العون والسداد.

(٩) - وسائل الشريعة، الحر العاملي، ج ١٨ ص ٤٤١.

(١٠) - ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص ١٤٨.

(١١) - جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، ج ٢ ص ٤٦٠.

كلامه كذبا، ولا المصلح كاذبا، قال الإمام الصادق عليه السلام: (المصلح ليس بكاذب)^(٤)، نقيض الذي يصدق إلا أنه يحدث مفسدة فذلك يكتب كاذبا، فقد ورد في الأثر أن الإمام الصادق عليه السلام، قال: (أيما مسلم سئل عن مسلم فصدق فأدخل على ذلك المسلم مضرة كتب من الكاذبين ومن سئل عن مسلم فكذب فأدخل على ذلك المسلم منفعة كتب عند الله من الصادقين)^(٥).

قال الإمام الصادق عليه السلام: في قضية إبراهيم عليه السلام ويوسف عليه السلام وفيها بعد ذكر حب الله تعالى الكذب في الإصلاح، قال: إن إبراهيم إنما قال: بل فعله كبيرهم هذا إرادة الإصلاح ودلالة على أنهم لا يفعلون وقال يوسف عليه السلام إرادة الإصلاح.

وقال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا كذب على مصلح ثم تلا (أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ تَسَارِقُونَ) ثم قال: والله ما سرقوا وما كذب، ثم تلا بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون ثم قال: والله ما فعلوه وما كذب، والظاهر منهما أن إبراهيم ويوسف عليه السلام إنما قالا ذلك إرادة الإصلاح ولم يكن قولهما كذبا محرما بل كان كذبا محبوبا عند الله فما كذبا عند الله، والإصلاح الذي أراد إبراهيم: هو التنبيه على فساد رأي عابدي الأوثان وإرجاعهم إلى الحق، كما أن الإصلاح الذي أراد يوسف ظاهرا إبقاء أخيه عنده ليجيء يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم عنده، والحمل على إرادة إبراهيم عليه السلام الصلح بين نفسه والقوم وإرادة يوسف عليه السلام رفع الخصومة بينه وبين إخوته كما ترى^(٦).

(٦) الوافي، الفيض الكاشاني، ج ٥ ص ٥٤١.

(٧) مستدرک الوائلي، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج ٩ ص ٩٥.

(٨) المكاسب المحرمة، السيد الخميني، ج ٢ ص ٩٣.



♦ الشيخ زين الدين بن علي العاملي

أول ما يجب عليهما إخلاص النية لله تعالى في طلبه وبذله، فإن مدار الأعمال على النيات، وبسببها يكون العمل تارة خزفة لا قيمة لها، وتارة جوهرة لا يعلم قيمتها لعظم قدرها، وتارة وبال على صاحبه، مكتوب في ديوان السيئات وإن كان بصورة الواجبات، فيجب على كل منهما أن يقصد بعمله وجه الله تعالى وامتنال أمره، وإصلاح نفسه، وإرشاد عباده إلى معالم دينه، ولا يقصد بذلك غرض الدنيا من تحصيل مال أو جاه أو شهرة أو تمييز عن الأشباه أو المفاخرة للأقران أو الترفع على الأخوان، ونحو ذلك من الأغراض الفاسدة التي تثمر الخذلان من الله تعالى وتوجب المقب، وتضوت الدار الآخرة والشوَاب الدائم، فيصير من (قيل هل نبتنكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)^(١). والأمر الجامع للإخلاص تصفية السر عن ملاحظة ما سوى الله تعالى بالعبادة، قال الله تعالى: (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۗ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ)^(٢). وقال تعالى: (وَمَا أَمْرُوا إِلَّا ليعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ)^(٣). وقال تعالى: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)^(٤) قيل: نزلت في من يعمل العمل، ويحب أن يحمده عليه. وقال تعالى: (مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)^(٥) قيل: نزلت في من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه). وهذا الخبر من أصول الإسلام، وأحد قواعده وأول دعائمه. قيل: وهو ثلث العلم. ووجه بعض الفضلاء بأن كسب العبد يكون بقلبه ولسانه وبناته، فالنية أحد أقسام كسبه الثلاثة، وهي أرجحها، لأنها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين الآخرين. وكان السلف وجماعة من تابعيهم يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطلع على حسن النية وتصحيحها، واهتمامه بذلك واتقائه^(٦) به. وقال عليه السلام: (نية المؤمن خير من عمله). وفي لفظ آخر: (أبلغ من عمله). وقال عليه السلام: (إنما يبعث الناس على نياتهم). وقال عليه السلام: (مخيرا عن جبرئيل عن الله عز وجل أنه قال: (الإخلاص سر من أسرارى، استودعته قلب من أحببت من عبادى) وقال عليه السلام: (من تعلم علما غير الله وأراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار). وقال عليه السلام: من طلب العلم ليجماري به العلماء أو ليجماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار). وفي رواية: (فليتبوأ مقعده من النار).

المصدر: منية المرید، الشيخ زين الدين بن علي العاملي قدس سره المعروف بالشهيد الثاني، ص ١٣١.

- (١) - الكهف - ١٠٣ - ١٠٤
- (٢) - الزمر - ٣-٢
- (٣) - البينة - ٥
- (٤) - الكهف - ١١٠
- (٥) - الشورى - ٢٠
- (٦) - الإسراء - ١٨
- (٧) - آتائه أي عدم العجلة



أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

صمام الأمان

الكثير من طلبتنا الشباب ينتظر العطلة الصيفية ليكرسوا وقتهم وجهدهم في أمور شتى، وغالبا ما يكون انتظارهم لها بضارغ الصبر، ويعتمد قضاء أيام العطلة على طبيعة توجهات الطالب، فمنهم من يعمل لإعالة نفسه وعائلته ومنهم من يشترك في إحدى مجالات تطوير الذات واكتساب الخبرات وغيرها من الفعاليات والأنشطة، ومما يؤسف له أن هناك شريحة قد تقضي جل وقتها في اللعب واللهو.

إلا أن معظم هؤلاء قد توحدت رؤاهم وتوجهاتهم تحت خيمة المرجعية الدينية العليا - بالرغم من اختلاف تطلعاتهم - بعد أن لبوا نداءها، فانبرت تلك الفتية للتدريب على السلاح ورفع اللياقة البدنية وتعلم الفنون القتالية، مما يدل على حسهم الوطني العالي واستعدادهم لترك الملذات من أجل الوطن ليتمكنوا من الدفاع عنه وعن مقدساته هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهو دليل على إطاعة المرجعية الدينية العليا إذ تعدّ صمام أمان للعراق والعراقيين على اختلاف دياناتهم، فهنيئا لهؤلاء الشباب بذلهم الغالي والنفيس وهنيئا لهم امتثالهم لتوجيهات المرجعية الدينية.





لقاء، فاص

مع وزير التعليم العالي والبحث العلمي

الانتفاضة وقتلت أعداداً كبيرة تقدر بأكثر من ٢٥٠ ألف مواطن عراقي ولم يكن أمامنا خيار إلا عبور الحدود والنهب إلى إيران، فوضعت عائلتي وأطفالي في إيران وتوجهت إلى البصرة كي نديم زخم الانتفاضة عبر الأهوار، ولكن ما أن وصلنا حدود البصرة وإذا القوات العراقية قد دخلت المنطقة بحيث كانت جموع العراقيين تنزح باتجاه الحدود وتحول عملنا من دعم الانتفاضة إلى استقبال النازحين، وشكلت جمعيات خيرية لهذا الغرض، غادرت إلى بريطانيا وصرت أستاذاً زائراً في جامعة (سيري) لحين سقوط النظام، رجعت إلى العراق ودخلت البصرة يوم ٢٠٠٣/٤/٧ قبل يومين من سقوط بغداد وكنت أول عراقي يدخل حيث كنت أنتظر على الحدود الكويتية حتى تحررت البصرة، فتوجهت إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) من ثم ذهبت إلى سجن أبو غريب لعلني أجد أحد السجناء، فلم أجد سجيناً ولكني وجدت بعض الجثث التي تم إعدامها حديثاً بعدها توجهت إلى زيارة الإمامين الكاظمين (عليهم السلام).

❖ شكراً على هذه التفاصيل التي تطلع القارئ على سيرة ملؤها الجهاد والتضحية نقشت بأحرف كانت بلون العراق، معالي السيد الوزير، ما هي التغييرات التي أحدثتموها منذ تسلمكم مهام الوزارة؟

لما كلفت بملف وزارة التعليم كنت أشعر بأن مستوى التعليم الجامعي ومستوى البحوث

العراق والتحقت بمنظمة الطاقة الذرية، نشرت بحثاً في مجلات عالمية معروفة.

كان لي موقف ضد نظام صدام وانتهاكاته لحقوق الإنسان واعتقالاته العشوائية وإعداماته في السجون ورفضه للعمل معه لتطوير أسلحة نووية كان يسميها لأغراض إستراتيجية، هذه هي الأسباب التي دعت إلى اعتقالي وتعذيبي لمدة ٢٢ يوم بشكل مستمر إلى أن انشل بدني بشكل كامل، بعدها أودعت في زنزانة الحبس الانفرادي من الشهر الخامس ١٩٨٠ إلى الشهر الثالث ١٩٩٠.

"قررنا في هيئة الرأي في الاجتماع الأخير الذي عقد في شهر رمضان المبارك أن تنبئ التعليم الخاص"

بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية حصل تخفيف على السجناء، خلال هذه الفترة نظمت عملية هروب كانت غريبة من نوعها استطعت أن آخذ ملابس وسيارة ضابط المخابرات المسؤول عن سجن أبو غريب وتوجهنا إلى السليمانية، انتظرنا الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ وساهمنا فيها في منطقة السليمانية، دخلت القوات الصدامية إلى المدن وانتهكتها وقمعت

بإطالة ملؤها التواضع، وأخلاق طيبة نشرت عطرها في كل مكان، شخصية عرفت بالعلم والجهاد ومقارعة الطغاة، من عائلة عريقة اتخذت من أرض سيد الشهداء (عليه السلام) منطلقاً نحو المعارف والتقى، بكلمات ترحيبية وابتسام مشرقة، هكذا استقبلنا معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور حسين الشهرستاني، فتحدث إلينا مشكوراً:

حسين بن إبراهيم الشهرستاني، من عائلة علمانية عريقة في محافظة كربلاء المقدسة، جدنا الأكبر سيد محمد مهدي الشهرستاني أحد المهادي الأربعة المعروفين من فقهاء الإمامية الذين حولوا مدينة كربلاء والمنطقة من المذهب الإخباري إلى المذهب الأصولي وهم التلامذة الأربعة للوحيد البهبهاني أحد أركان المدرسة الأصولية للفقهاء الجعفرية، فالعائلة لها جمهرة من المجتهدين وكان لها وقفة في ثورة العشرين ومقارعة الإنكليز.

دخلت إلى الكتاتيب التقليدية والمدارس الحديثة وحصلت على درجة الأول في البكالوريا، أرسلت في بعثة إلى بريطانيا، تخرجت من جامعة مشهورة في بريطانيا وكنت الأول على الجامعة في فرع الهندسة الكيميائية، حصلت على زمالة من جامعة تورنتو في كندا، حيث كنت مهتماً أن أختص في العلوم النووية، وكانت جامعة تورنتو تحتوي على مفاعل نووي لأغراض البحوث فأكملت الماجستير والدكتوراه، رجعت إلى



العلمية التي تنتشر في جامعاتنا ومراكز البحوث ينبغي أن تتطور، لأن في عقود نظام صدام كانت التدخلات السياسية تلقي بظلالها على الجامعات ومنح الشهادات، مثل تدخلات الاتحاد الوطني للطلبة وأمثاله، وبعد السقوط كنت أراقب من بعد أن هناك ضغوط سياسية بدعوى الظروف الاستثنائية والوضع الأمني للبلد، أنا كنت ممن يعتقد وما زلت أن الشهادة لا تمنح لأسباب إنسانية، نعم إذا تعرض البعض لعمليات إرهابية أو كانوا مضطهدين، فهؤلاء لهم الحق على المجتمع أن يعوضهم ويمكنهم من عيش حياة كريمة، فعندما كنت نائب رئيس مجلس الجمعية الوطنية الانتقالية تبنيت مشروع قانون السجناء السياسيين ومؤسسة الشهداء وأعطينا امتيازات كثيرة لهذه الشرائح، لأننا لا نستطيع أن نعطي طبيب شهادة يعالج الناس لأنه كان مضطهداً أو لأنه من عائلة مظلومة أو كونه ابن شهيد من غير أن يدرس، هؤلاء نعطيهم الفرصة في أن ندرسهم دروس إضافية على حساب الدولة، فوجدت من الضروري النظر بكل الاستثناءات وعدم العمل بها إلا في حالات محددة للحالة، وليس لشخص يعرف مسؤولاً أو نائباً بالبرلمان!

❖ كيف تتعاملون مع الطلبة الذين التحقوا بالحدس الشعبي؟

-الذين تطوعوا من الشباب في الحدس الشعبي تلبيةً لنداء المرجعية نعطيهم فرصة أن يمتحنوا مرة ثانية، أما الذين لم يستطيعوا أن يدرسوا فتكون السنة الدراسية قد فاتتهم فنعتبرها لهم إجازة ولا نحسبها سنة رسوب ولا نحسبها سنة نجاح لأنهم لم يدرسوا ولم يمتحنوا.

❖ كيف تعاملتم مع المناهج والأساتذة الذين كانوا يتبنون النهج التكفيري؟

-كانت الجامعات في النظام السابق المتخصصة بالدراسات الإسلامية تحتوي على النهج التكفيري وخاصة فكر ابن تيمية وابن عبد الوهاب، تم إعادة النظر بالمناهج وتم تشكيل لجان لوضع مناهج جديدة وألزمنا كلياتنا أن تدرس هذه الدروس في جميع العراق بحيث أن الدروس التي يأخذها ابن البصرة يدرسها ابن كربلاء وتكريت والموصل بعد التحرير إن شاء الله، أما المدرسون الذين كانوا ينتمون إلى

المدرسة التكفيرية اتخذنا إجراءات بحقهم، وإذا كان هناك أي أستاذ يخرج عن المنهج المقرر أو يدعو إلى فكر ابن تيمية وابن عبد الوهاب أتمنى من الطلاب الأعزاء ومن خلال هذا اللقاء أن يكتبوا لي بأن المدرس الفلاني طرح أموراً خارج المنهج فسأفتح تحقيقاً مباشراً ونتخذ الإجراءات المناسبة.

❖ هل يوجد تواصل بين الجامعات العراقية والجامعات العالمية؟

-بالتأكيد فهناك تواصل مع الجامعات الرصينة في العالم لأننا انقطعنا عن العالم في مرحلة حروب صدام هذا أولاً.

وثانياً: تشجيع الجامعات على التوأمة بين جامعات عراقية وجامعات عالمية أو بين كلية وكلية أو قسم وما يناظرها من كليات وأقسام من جامعات العالم بحيث يتم تبادل أساتذة وتبادل الطلبة، وبالفعل نحن الآن لدينا في جامعة بغداد كلية الهندسة مع كلية في جامعة رصينة في استراليا فالطلبة الذين يقبلون عندنا في كلية هندسة بغداد إذا درسوا وتفوقوا في السنة الأولى ترسل هذه المجموعة المتفوقة لتكمل دراستها في المرحلة

"نحن وجهنا جميع الجامعات أن تتفق مع الجهات المعنية لتهيئة معسكرات لتدريب الطلبة"

الثانية والثالثة في استراليا أما السنة الرابعة ترجع للجامعة العراقية، علماً أن الجميع يأخذ نفس المنهج ويمتحنون نفس الامتحان، وحتى أكون دقيقاً في تعبيري فمستوى طلبتنا في السنتين الماضيتين كان أعلى مستوى في الجامعة الأجنبية، وهذه التجربة أصبحت مكررة بين الجامعة البريطانية وجامعة بابل.

❖ هل توجد رقابة على الكليات الأهلية، سيما بعد الإقبال الشديد الذي نراه من قبل الطلبة على تلك الكليات؟

-التعليم الأهلي في العراق مع الأسف في الضترات الماضية كان فيه نوع من التساهل وعدم الرقابة من قبل الوزارة، حيث تحولت بعض هذه الكليات الأهلية إلى مشاريع

ربحية لمقاولين معينين، فإن المقاول يبيع حاجة حتى يفتح كلية لأن الربح في الكلية الأهلية أكثر من المقولة، مما أدى إلى هبوط المستوى التعليمي في بعض هذه الكليات، وأن الطلبة فيها لا يواصلون الدوام بل يدفعون الأموال ويأتي في نهاية السنة ولعله لا يمتحن ويأخذ الشهادة، ثم إعادة النظر والضوابط والشروط ونحن ماضون بحزم لمعا لجة وضع الجامعات الأهلية والتأكد من مستواها العلمي والأكاديمي، كي لا يكون مستواها أقل من الجامعات الحكومية لأن الطالب يدفع الأموال حتى يحصل على المنهج مقابل هذا الثمن، وينبغي أن تكون المادة التي يحصل عليها أفضل من الكليات الحكومية، ولقد قمنا في بعض الأقسام بامتحان مشترك بين الكليات الحكومية والكليات الأهلية وتقييم المستوى، وأقول أن بعض الكليات الأهلية مستواها جيد وتحسوي على دراسة حقيقية، وهناك مشروع لبناء قاعات ومختبرات إضافية وجعل دوام ثالث يتم فيه أخذ مبلغ من المال من الطالب، ولذا قررنا في هيئة الرأي في الاجتماع الأخير الذي عقد في شهر رمضان المبارك أن نتبنى التعليم الخاص ونفتح المجال للكليات القادرة على ذلك، والتعليم الخاص هو تعليم حكومي، يكون التدريس فيه من نفس الأساتذة ونفس المناهج بكلفة أقل من أجور الكليات الأهلية، بحيث يتيح لمن لم يقبل ضمن القبول المركزي، القبول بالتعليم الخاص وتكون شهادته من جامعة بغداد، بناءً على ذلك سيكون في هذه السنة قبول مركزي ضمن الطاقة الاستيعابية ويكون لدينا دوام مسائي ويكون لدينا التعليم الخاص الصباحي.

❖ كلمة لأبنائكم الطلبة؟

أقول لأبنائنا الطلبة بارك الله بكم درستهم ونجحتهم ولكن مسؤوليتكم الوطنية والشرعية لا تنتهي بالنجاح وإنما أمامكم فرصة في العطلة الصيفية أن تتدربوا للدفاع عن وطنكم وعن أهلكم وعن دينكم، نحن وجهنا جميع الجامعات أن تتفق مع الجهات المعنية لتهيئة معسكرات لتدريب الطلبة وأدعوهم مع الأساتذة للذهاب إلى جبهات القتال لغرض المعيشة الميدانية، وقررنا كوزارة تعليم أن نرسل قوافل من التبرعات واتخذنا قراراً في هيئة الرأي بالتبرع ابتداءً بالوزير وانتهاءً بالعميد من راتبهم نسبة ١٠٪ لدعم الحدس الشعبي كنوع من الالتزام الأخلاقي.





(الإيمان والكفر في الكتاب والسنة) للشيخ الفقيه جعفر السبحاني

♦ سمير جميل الربيعي

أولاً أن نقف على بعض جوانب سيرة كاتبها، وإن كان الوقوف على جوانب حياته (أطال الله عمره)، والإحاطة بها تكاد تكون عسيرة ومرهقة لما انطوت عليه من عطاءات كبيرة وإنجازات علمية وفكرية قيمة وكثيرة أكبر من أن يتسع لها هذا المقام، ما يجعلنا نكتفي بإعطاء نبذة قصيرة عنه.

ترجمة المؤلف

(ولد سماحة آية الله العظمى الشيخ جعفر السبحاني في ٢٨ شوال ١٣٤٧ هـ في تبريز في بيت عريق مشهور بالعلم والفضيلة والتقوى، والده الزاهد العابد العلامة المرحوم آية الله الحاج محمد حسين السبحاني الخياباني، أحد أكبر علماء وفقهاء تبريز، فبعد أن أتم دراسته الابتدائية دخل مكتب المرحوم ميرزا محمود فاضل، وفي الرابعة عشرة من عمره (١٣٦١ هـ) دخل المدرسة الطالبية في تبريز ودرس فيها مرحلتي المقدمات والسطوح، فقرأ العلوم الأدبية على المرحوم الحاج الشيخ حسين النحوي، والشيخ علي أكبر

الأمّة وحفظ طاقتها وقوتها وتكثيف هذه القوة باتجاه واحد، هو محاربة التيارات الفكرية المتطرفة والمنحرفة، ومن بين تلك الكتب والرسائل التي يجب تركيز الضوء عليها وتوجيه اهتمام القارئ الكريم نحوها، هذه الرسالة الموجزة للفقيه العلامة الشيخ جعفر السبحاني (الإيمان والكفر في الكتاب والسنة)، التي تبحث حقيقة الإيمان والكفر وحدودهما والفرق بين الإسلام والإيمان وحكم تكفير أهل القبلة وتدعو إلى الوحدة الإسلامية، وهي كما نعتقد وافية لهذا الغرض، لذا ومن هذا المنطلق وعبر باب استحدثناه في مجلة الشباب الموقرة (باب دعوة لقراءة هذا الكتاب)، ندعو الشباب الواعي لقراءة هذه الرسالة ومثلها من الكتب التي تراعي وحدة المسلمين والتقريب بينهم، وتسعى بمساهمات جادة وفاعلة في استحصال التغيير اللازم نحو إيجاد أمة موحدة، وقبل أن نستعرض الرسالة وما جاء فيها من مضامين، وما دارت عليه من محاور، والهدف والغاية من كتابتها، لا بد

حينما تكون الأمة على صفيح مرجل متفجر من الصراعات الطائفية والخلافات المذهبية التي تؤججها وتشحنها بعض الأعلام المأجورة المتصيدة في حياض الفتن، وهي عادة ما تكون مع الأسف مشهورة، يشهد لها بالصدارة والريادة الفكرية وبالقبول والحضور الواسع في الساحة الإسلامية، لكنها انسحبت من ساحة المواجهة مع الأعداء الحقيقيين وصبت جام غضبها على أخوانهم من المسلمين، حاملة على عاتقها مهمة تضيق الكلمة وتشتت الأمة وتبديد طاقتها، من خلال عزل هذه الطائفة أو تلك عن جسد الأمة، بتكفيرها ورميها بالشرك والإلحاد، عندها لا بد من التشمير عن ساعد الجد واتخاذ ما يلزم اتخاذه من إجراءات تبقى الأمة ضمن منطقة الأمان بعيداً عن زواج الفتن، وهنا دعوتنا الضرورية كفعل احترازي وإجراء وقائي وفي حدود ما أمكننا الله فيه وضمن مسؤوليتنا وتكليفنا الشرعي، أن نسلط الضوء على بعض الكتب التي تدعو إلى وحدة الصف والملمة شتات

نقد وتحليل

العدد ٣٤-٣٥ آب ٢٠١٥ م شهر رمضان - شوال ١٤٣٦ هـ.



النجمي، ودرس قسماً من المطول، ومنطق المنظومة، وشرح اللمعة على يد العلامة الكبير العالم الورع الميرزا محمد علي المدرس الخياباني صاحب (ريحانة الأدب) كما درس على يد الأديب البارع الشيخ علي أكبر الأهري، وقرأ على يد والده الجليل المغفور له، الفقه وأصوله وشيئاً من فرائد الشيخ الأنصاري، وكان سماحته إلى جانب دراسته يدرس دروس المقدمات، ويؤلف، ومن آثار قلمه في تلك الأيام: كتاب (معيان الفكر) في المنطق، و(مهذب البلاغة) في علم المعاني والبيان والبدعي، بعدها شد الرحال إلى مدينة قم المقدسة حدود عام (١٣٦٦ هـ)، فدخل في صفوف الجامعة الإسلامية الكبرى ليكمل ما قرأه في موطنه علي أساتذة السطوح العالية، فأتى (فرائد الأصول) على يد الميرزا محمد مجاهدي التبريزي، وميرزا أحمد الكاظمي، ودرس (كفاية الأصول) عند آية الله السيد محمد رضا الكلبايكاني، وإضافة إلى حضوره دروس الفقه والأصول فقد اهتم سماحته بتعلم الفلسفة وعلم الكلام وحضر دروس الفلاسفة والمتكلمين وأساتذة المنطق والمعقول في تبريز وقم، أما إنجازاته ومؤلفاته ومشاركاته فلا تأتي على ذكرها في هذا المقام، لأننا لو فعلنا لاحتجنا أن نضرد لها كتاباً خاصاً بها، هذا بخصوص سيرته الكريمة

الهدف من الكتاب

أما دواعي كتابته لهذه الرسالة فهو بيان الحد الفاصل ما بين الكفر والإيمان للقراء المتأثرين بالأقلام الماجورة والفتاوى المضللة، وحتى يتبين لهم عدم صحة تكفير أهل القبلة، وهو المعنى الذي صرح به سماحته (مد الله في ظله) قائلاً: (الساحة الإسلامية تشهد اليوم بعض أصحاب القلم والصدارة قد جعلوا على عاتقهم تزييق الكلمة، وتكفير بعضهم بعضاً، وتجزئة الأمة، بدل توحيدها، وتماسك صفوفها، فلم نزل نشاهد فتوى بعد فتوى في تكفير فرقة دون فرقة وتضيق طائفة أخرى، هذا وذاك دعاني إلى دراسة مسألة الإيمان والكفر في ضوء الكتاب والسنة، حتى يتضح للقراء المتأثرين بهذه الفتاوى حدا الإيمان والكفر، فسوف يتضح أنه لا يصح لنا تكفير أهل القبلة ما داموا مؤمنين بتوحيد الله تعالى ورسالة نبيه الأكرم ﷺ والمعاد، والطوائف الإسلامية كلهم متظللون

تحت هذه الخيمة، رافلين في حلل الإيمان، مبتعدين عما يوجب الخروج عن الإسلام وسيتضح لك ذلك بقراءة الفصول العشرة لذلك الكتاب)

مضمون الكتاب

أما مضمونه وما دارت عليه من محاور، فقد بين سماحته أن الخوض في مسألة الإيمان والكفر يحتاج إلى بحث واسع وعميق الغور، بعيد الأطراف والمرامي يخرج عن كونه رسالة موجزة، لذا ركز سماحته على جهات معينة عددها عشرة، الجهة الأولى: في تفسير الإيمان لغةً واصطلاحاً، الجهة الثانية: في أن العمل جزء من الإيمان وعدمه، الجهة الثالثة: في أنه يقبل الزيادة والنقص أو لا، الجهة الرابعة: فيما يجب الإيمان به، الجهة الخامسة: في تحديد الكفر وأسبابه وأقسامه، الجهة السادسة: في جواز تكفير أهل القبلة وعدمه، الجهة السابعة: في الفرق بين الإسلام والإيمان، الجهة الثامنة: لزوم تحصيل العلم في العقائد، الجهة التاسعة: في الدفاع عن الحقيقة، الجهة العاشرة: في الوحدة الإسلامية، وقد ركز الشيخ على الجهة الرابعة والخامسة لأنهما وبحسب قوله: (بهما يتميز المؤمن عن الكافر، ويتميز كل من ينضوي تحت راية الإيمان عمن يقصى منها...)، أما الجهة الأولى فإنه أطنب واسترسل في بيان الإيمان لغةً واصطلاحاً وأغناه حد الاكتضاء بالمعاني الوافية وبتفصيل شيق حري بالقارئ الاطلاع عليه، فيما أثبت في الجهة الثانية أن العمل الصالح هو غير الإيمان بأدلة القرآن وآياته رادا على من جعلوا الإيمان مركباً من التصديق والعمل ومكفرين مرتكب الكبيرة أو جاعلوه في منزلة بين المنزلتين، ومن الآيات التي استدل بها قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)^(١)، فمقتضى العطف هو المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه، وقوله تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ)^(٢)، فقوله (وهو مؤمن) جملة حالية يقصد منها يعمل صالحاً حال كونه مؤمناً، وهذا يقتضي المغايرة، وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)^(٣)، يقول الشيخ (فامر

الموصوفين بالإيمان بالتقوى أي الإتيان بالطاعات واجتناب المحرمات، ودل على أن الإيمان يجتمع مع عدم التقوى، وإلا كان الأمر به لغوا وتحصيلاً للحاصل)، وقوله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْضَلُّهُمَا بَيْنَهُمَا فإِنْ بَغْتِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَىٰ فَتَأْتِلُوا إِلَيْهَا تَبْغِي حَتَّىٰ تَبْغِي إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ)^(٤)، فأطلاقه لفظة المؤمنین شملت الطائفتين بما فيها الطائفة العاصية الباغية ولم يلحظ بغيها ومعصيتها، والظاهر أن الإطلاق بلحاظ كونهم مؤمنين حال البغي لا بلحاظ ما سبق وانقضى، أي بمعنى أنهم كانوا مؤمنين، نقول إن هذا الكلام على ما نعتقد والله العالم فيه نظر، فمن النظرة الأولية أن الآية ليس فيها مورد استدلال بخصوص هذا المعنى، إلا أن يوجه كلام الشيخ في إطلاقه لفظة المؤمنین على الطائفة الباغية حال تلبسها بالبغي، بأنه إيمان ظاهري وليس واقعياً، والشيخ في مقام البيان فكان عليه أن يبين ذلك ويفصل فيه، حتى لا يتوهم المتلقي أن إطلاق لفظة المؤمنین أريد بها الإيمان الواقعي، فتصبح الفئة الباغية مؤمنة إيماناً واقعياً وإن قاتلت المعصوم، فهل يعقل إطلاق صفة الإيمان الواقعي على الطائفة الخارجة على الإمام المعصوم في حال كونها مقاتلة له، إذ أن قتال الإمام المعصوم ﷺ هو قتال رسول الله ﷺ وقاتل رسول الله هو الكفر بعينه، بل إن رفع الصوت فوق صوت النبي ﷺ يقصد إيدائه بوجوب الكفر وبطالان العمل، فما بالك بمقاتلته، فمن باب أولى توجب الكفر وبطالان العمل، إذا لا يمكننا قبول كلام الشيخ إلا إذا كان الإطلاق بلحاظ حال إيمانها قبل الخروج لا بعد الخروج، أو أن الشيخ قصد الإيمان الظاهري لا الواقعي، كما أننا نعتقد أن إطلاق لفظة المؤمنین على الطائفة الباغية إنما يريد القرآن أن يذكرهم بحال كونهم مؤمنين قبل العدوان، وصفة الإيمان صفة عالية مقدسة لا ينبغي للمؤمنين أن يضربوا بها ولا يبطلوا إيمانهم ببغيهم، لأن المؤمن يمكن أن يتسامح في بعض السيئات بحسبانها أنها هينة، لكنه لا يرضى ببطالان إيمانه واحباط أعماله الصالحة، لذا حاول القرآن تركيز هذا المعنى في نفوسهم من باب النصح والإرشاد.

(١) - البقرة / الآية ١٧٧.

(٢) - طه / الآية ٢١١.

(٣) - التوبة / الآية ٩١١.

(٤) - الحجرات / الآية ٩.





الشعر وامتة العقول

وكننت بها وزوجك في قرار
وقلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي ومكري
إلى أن فاتك الثمن الريح
فلو لا رحمة الجبار أضحى

بكفك من جناح الخلد ريح
تميزت الحضارات البشرية بمعرفتها
للشعر وخاصة الحضارة اليونانية، فإن
اليونانيين كتبوا أدبهم التمثيلي بأسلوب
شعري يعتمد على الإلقاء، كما في الكتاب
الموسوم (من الأدب التمثيلي اليوناني) لمؤلفه
سوفوكليس، وليس الشعر هنا كما في الشعر
العربي في تفعيلاته ويعتمد على العروض
والبحور الستة عشر، إنما الشعر اليوناني

فسأله عن أشياء، فكان فيما سأله أن قال
له: أخبرني عن أول من قال الشعر؟ فقال:
آدم، فقال: وما كان من شعره؟ قال: لما انزل
إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها
وهواها، وقتل قابيل هابيل فقال آدم عليه
السلام:

تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم
وقل بشاشة الوجه المليح
فأجابه إبليس:
تنح عن البلاد وساكنيها
ففي الفردوس ضاق بك الفسيح

رغم قساوة الصحراء وعمق البداوة،
إلا أنه أنيس العقول، له أنغام في الحروف،
يرسم البسمة في الشفاه ويبيل القلب نداء،
رقيق المعاني غزير الأمانى، بعيد الخيال
ورقيق المثال، تحرك سهامه الحروب، ويجسد
آثار الخطوب، إنه الشعر.

عرفه الإنسان بقوافيه منذ أقدم العصور
التي وجدت على وجه الأرض، فقد روي أن
أول من قال الشعر هو أبونا آدم عليه السلام،
حيث يروي الشيخ الصدوق^(١) أن أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
كان بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجل من
أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين إني سألتك
عن أشياء فقال: سل تفقها ولا تسأل تعنتنا

(١) علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٩٥، الخصال،
ص ٩٠٢.



اعتمد على المحاكاة أي الصراع ولقد وضع ذلك أرسطو في كتابه (فن الشعر)، فيكون الشعر عند اليونانيين عبارة عن أدب تمثيلي يؤدي على المسرح إما تراجيدياً^(١) أو كوميدي ساخر، ومن الجدير بالذكر أن أول مسرحية عرضت في تلك الفترة هي مسرحية الضارعات (لأسخيلوس)، والذي كان يعتبره اليونانيون نصفه بشر ونصفه آله كما في معتقداتهم الفاسدة، وأول مسرح في التاريخ هو مسرح (ابيدوروس) في أثينا، نحتوه على جبل، وكذلك مروراً بالحضارة الرومانية أيضاً، إلى أن تعاقبت الأيام حتى جاء العرب في الجزيرة العربية في العصر الجاهلي، حيث برز الشعر بشكل كبير وكذلك البلاغة والنحو وغيرها من فنون الأدب، وصار الشعر يجسد معاني كبيرة تشرأب لجماله الأعناق حتى برزت من تلك الأشعار قصائد أطلقوا عليها المعلقات وجاءت سبب هذه التسمية لأنها علقت على جدار الكعبة لجودتها ودقة بيانها، ويقال أيضاً سميت بالمعلقات لأنها مأخوذة من كلمة العلق أي الشيء النفيس، وكان عند العرب تقليداً إذا سمعوا بيتاً جميلاً يسجدون من أجله، وعندما بزغ نور الإسلام ونزل القرآن جاء بإبداع عجيب في الفنون الأدبية، فقد جاءت آياته الكريمة بعضها بشكل مسجع ومقضى وببلاغة مسبوكة من لدن عليم حكيم ليس فيها ثغرة ولو بمقدار مثقال ذرة، حتى اتهم المشركون النبي صلى الله عليه وآله بالساحر لما في كلام القرآن من معانٍ تجذب الأبواب من لطفها ودقتها وإعجازها، وأخرى بالجنون لأنهم عجزوا بأن يأتوا بسورة مثله كما في قوله تعالى (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله)^(٢).

فتشعب الشعر في القبائل حتى عرفت آنذاك كل قبيلة في طريقة نظمها والقائنها، بحيث إذا قرأ أحدهم بيتاً من الشعر فيقولون له أنت من قبيلة فلان، ولم يترك الشعر دون قواعد وأسس، قد جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٥هـ والذي قام بوضع قواعد للشعر أسماها العروض، والعروض منطقة بين مكة والمدينة وقد ألهمه الله هذا العلم عندما وصل هذه المنطقة كما يذكر هو، والعروض هي تفعيلات تنظم الشعر وتحافظ عليه من الزيادة والنقصان، وزعها على خمسة عشرة بحراً وهي كالاتي: (الطويل، المديد، البسيط، الوافر، الكامل، الهزج، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف، المضارع، المختضب، المجتث، المتقارب) وجاء بعده

(٢) تراجيدياً: وهي لفظ يوناني يعني المساة.

(٣) البقرة، ٣٢

ابن المقفع فوضع البحر السادس عشر وهو المتدارك، وأخذ الشعر مجالاً واسعاً في نقل وحفظ العلوم، فقد قام ابن مالك المتوفى ٦٧٢هـ في تكريس وحفظ جميع قواعد اللغة العربية في أكثر من ألف بيت وسميت ألفية ابن مالك وصار هذا الكتاب يدرس إلى يومنا هذا، وكذلك من الأغراض الشعرية هو التاريخ الشعري والذي استعمله العرب في توثيق الأحداث وكذلك الولادات والوفيات، وذلك في أن يكتب الشاعر بيتاً يذكر فيه كلمة التاريخ أو مشتقاته، كأن يكون على سبيل المثال لا الحصر (أرخت، أرخوا، مؤرخا، وغيرها) وتحسب الكلمات التي تكون بعد أرخوا بحساب الجدول الكبير فينتج رقماً معيناً، ولقد قام شاعر العتبة الكاظمية المقدسة رياض عبد الغني محمد الحسن الكاظمي بتوثيق افتتاح مكتبة العلامة الدكتور حسين علي محفوظ في الكاظمية المقدسة بقوله:

وينتهي حيث انتهى أرخوا

حسين محفوظ فقيد المداد

فإذا حسينا عجز البيت بعد كلمة أرخوا فيكون الناتج ١٤٣٦هـ، وقد أرخها بالتاريخ الميلادي بقوله:

وتزدهي الدنيا وتاريخها

بشيخ بغداد وجيه البلاد

وأيضاً لو حسبنا العجز بعد كلمة وتاريخها سيكون الناتج ٢٠١٥م.

كذلك استعمل الشعر في الحروب، فكان له تأثيراً نفسياً كبيراً في دعم المقاتلين وتهيج مشاعرهم وهي الأرجوزة، حيث كان لها وقعها في المعارك، وله در أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليهما السلام حينما قال في أرجوزته بيوم الطف:

إني أنا العباس أغدو بالسقا

ولا أهاب الموت يوم الملتقى

ومن الأغراض الشعرية أيضاً الفخار وهو أن يفتخر المرء بقبيلته أو مكانته أو قوته، وكما قال الفزردق حينما يفتخر:

لنا العزة الغلباء والعدد الذي

عليه إذا عد الحصى يتخلف

ولا عز إلا عزنا قاهر له

ويسألنا النصف الذليل فينصف

ومنا الذي لا ينطق الناس عنده

ولكن هو المستأذن المنتصف

تراهم قعوداً حوله وعيونهم

مكسرة أبصارها ما تصرفوا

بيتان بيت الله نحن ولاته

وبيت بأعلى إيلياء مشرف

ومن الأغراض الشعرية الرثاء وقد استعمل هذا الغرض كثيراً نثميناً لما تقدمه الشخصيات التي تستحق أن ترثى، ولقد أجاد السيد حيدر الحلبي في رثائه لسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بقوله:

عزيراً متى عاينته الكماة

يختطف الرعب ألوانها

فما أجلت الحرب عن مثله

صريعاً يجبن شجعانها

تريب المحيا تظن السماء

بأن على الأرض كيوانها

غريباً أرى يا غريب الطفوف

توسد خديك كئيبانها

وقتلك صبراً بأيد أبوك

ثناها وكسر أوثانها^(٤)

أما في باب الوصف يذكر الشاعر البحري عودته من البصرة إلى بغداد حينما تعرض له ذنب ضار، فوصف لأصدقائه تلك الحادثة بقوله:

سلام عليكم لا وفاء ولا عهد

أما لكم من هجر أحيابكم بد

وأطلس^(٥) ملء العين يحمل زوره

وأضلاعه من بين جانبه شوا النهد

له ذنب مثل الرشاء يجره

ومتن كمتن القوس أعوج مُناد

سما لي وبني من شدة الجوع ما به

ببيداء لم تعرف بها عيشة رغد

عوى ثم ألقى فارتجرت فهجته

فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد

وبغیرها من الأغراض الشعرية التي كرسها المعاني الجميلة والدقيقة، فظل الشعر إلى يومنا هذا مرتع المثقفين والأدباء الذين يجدون فيه ظالتهم وما يجول في خواطرهم وما يمكن توثيقه من خلال الشعر العربي.

(٤) ديوان السيد حيدر الحلبي، ج ١، ص ٤٤

(٥) أطلس: اسم من أسماء الذئب



من فصائص الرسول الأكرم

♦ محمد عبد الحسين المالكي

وكانت الوحدة والتواضع أحبَّ إليه^(١)، وقد اتفقت كلمة جميع المؤرخين على أنه اختص بلقب (الصادق الأمين) من بين جميع الأقران في عصره لم يشاركه أو ينافسه أحد في ذلك، ومما يدلنا إلى نضج عقله وكماله ما يروي لنا المؤرخون من اختلاف القبائل حول نصب الحجر الأسود بعد تجديد بناء الكعبة حينما هدمها السيل حتى خيف نشوب الحرب بينهم، فاحتكموا إلى

أيضا، وكيف لنا الوقوف عليه والإحاطة بمزاياه وقد امتدحه الباري جل وعلا بقوله: (وَأَنْتَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)^(٢)، فلننظر إلى ما يحدثنا التاريخ عن بعض خصاله الكريمة، فعن أنس بن مالك قال: (كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه بردائه جذبة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة رسول الله ﷺ، قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جذبته، ثم

الرسول الأكرم ﷺ شخصية تجاوزت سطور التاريخ وتألفت في سماء الإنسانية جمعاء، حوت من الآثار والمآثر الشيء الكثير ما لو جمعت في قرطاس بالبحث والتمحيص لناءت بها المكتبة الإسلامية وثقل كاهلها، لقد تناول الباحثون شخصية الرسول ﷺ كنبى ورسول وشخصية إسلامية من دون النظر إليها كشخصية من غير رسالة، ومن منظار آخر، فمن المفروض أن

وَاللَّهُ الْعَظِيمُ

الرسول ﷺ، فأمر بوضع الحجر في عباءة وأن تأخذ كل عشيرة بطرف منها، ثم أخذ الحجر ووضع في محله وحسم النزاع^(٣)، وكل هذه المفردات تدل بوضوح على عظمة هذه النفس الكريمة وسموها بما لا يمكن احتواؤه من قبل الآخرين بسهولة ويسر، إلا بعد رياضات وتمارين شاقة تتأصل في النفس لتصبح عادة لها فيما بعد، هذه الخصائص جعلت من الرسول ﷺ شخصية فذة مؤهلة للنهوض بأعباء ومسؤولية الرسالة الشاقة التي استوعبت كل الأمم وأضحت منارا للهدى على مر العصور والأجيال.

قال: يا محمد، مُر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إلي رسول الله ﷺ فضحك، ثم أمر له بعطاء^(٤)، وينقل لنا عمه أبو طالب شيئا من خصوصياته فيقول: (كُنَّا لَا نَسْمِي عَلَى الطَّعَامِ وَلَا عَلَى الشَّرَابِ حَتَّى سَمِعْتَهُ يَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ الْأَحَدِ، ثُمَّ يَأْكُلُ، فَبِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، فَتَعَجِبْتُ مِنْهُ، وَكُنْتُ رَيْبًا أَتَيْتُ غُفْلَةً فَأَرَى مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ نُورًا مَمْدُودًا قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ، ثُمَّ لَمْ أَرْ مِنْهُ كَذِبَةَ قَطْ، وَلَا جَاهِلِيَةَ قَطْ، وَلَا رَأْيَتَهُ يَضْحَكُ إِلَّا فِي مَوْضِعِ الضَّحْكِ، وَلَا وَقَفَ مَعَ صَبِيَّانِ فِي لَعِبٍ، وَلَا التَّفَتَّ إِلَيْهِمْ،

يُبحث عن زوايا هذه الشخصية الفريدة من نوعها والمنعدمة النظير من الجانب الإنساني والأخلاقي علاوة على الجانب الرسالي، وليس من الزاوية الدينية فحسب، إذ لم يعرف له التاريخ نذا ومثيلا قط، وعلى الرغم من محاولات التشويه والإساءة التي مارسها الأعداء ضد الرسول ﷺ بين الحين والآخر ظلت شخصيته الفذة شامخة علياء محتفظة بسماتها وخصوصياتها، مما جعلها نادرة من نوادر التاريخ واضحة العنوان يشار إليها بالبنان، وليس من السهل الإحاطة بهذه الروح القدسية بصورة كاملة والوقوف على كل خباياها وأبعادها، إلا الإشارة إلى بعض الأمور والجهات على سبيل المثال لا الحصر، فهناك أبعاد كثيرة تحتاج إلى التأمل والفحص بل والدراسة

(١) - سورة القلم آية ٤.

(٢) - إمتاع الأسماع للمقرئ/ج ٦، ص ٦٨٣ والبردة غطاء يلف به الإنسان نفسه والصفحة هي العنق.

(٣) - بحار الأنوار /ج ٥١ ص ٦٣٣.

(٤) - ينظر الروافي للفيض الكاشاني ج ٢١ ص ٧٥.





وثبة الحياة في ربل

✦ غفران كامل

حائاً من أجل ذلك المجاهدين بأخذ مواقع الهجوم بدلاً عن الدفاع، والذي يُحسن لفت النظر إليه إن سماحته بتلك الفتوى المتفوزة لصد خطط الظالمين كان قد ضرب بحجر واحد عصافيرين، إذ استخدم سماحته سلاحاً من جنس أسلحة الأعداء وهو الإعلام وبث الرعب في القلوب من جهة، ومن أخرى استدراج ضمائر بعض أفراد القوات الأمنية التي مُنيت نفوسهم بالهزيمة وتراجعت معنوياتهم، فعندما قال عبر وكيله الشيخ عبد المهدي الكربلائي: (يا أبناء القوات المسلحة، إنكم أمام مسؤولية تاريخية وشرعية وليكون دافعكم هو الدفاع عن حرمة العراق وصيانة المقدسات ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح، وتؤكد المرجعية دعمها وإسنادها لأبناء القوات المسلحة وتحثهم على التحلي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر وإن من يضحي منكم يكون شهيداً إن شاء الله)، فكانت تلك الفتوى كالعلاج الناجع الذي يسري في جسد المريض لينعشه ويعيد له الصحة بعد تمكن مرضه منه، فالتأمل بأبعاد وأعماق شخص السيد السيستاني يجد من الشمولية والموسوعية ودقة النظر ورسالة السراي وكأنك بين يدي خبير إستراتيجي في وعيه وإحاطته وترصده وإفاضاته وتصديره للمواقف والتي لا أراها إلا حكيمة وصائبة وفي محلها المناسب.

فلا أغالي البتة إذا نصبت صمام الأمن والأمان للبلاد.

ولا أبالغ إذا اعتبرته مقوي شوكة المؤمنين ورافعاً بهم إلى نجد.

ولا أتجاوز الحقيقة إذا قلت إنه بلسم جراحات بليغة أمت بنا.

صارمة، وتحت إقامة جبرية ظالمة، إلا إن تلك المعوقات - التي لم نذكر منها إلا قليلاً من كثير - لم تذهب بهمة ولم تقلل من رغبته في خدمة المؤمنين والذود عن حياضهم، فلم يجد سماحته - وهو الأب الروحي لهم - فرصة سانحة ولا وسيلة ممكنة أو مناسبة إلا وأتبعها لخدمة الناس عموم الناس بمختلف طوائفهم، وبتنوع مشاربهم، وتشعب مذاهبهم، والتخفيف عن معاناتهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، هذا إلى جانب مسؤوليته العلمية والتشريعية، فكان وما زال وسيبقى هذا الجهد يحمل في وجدانه وخلجات نفسه وحنانيا روحه الدفاع عن مصلحة العراق العليا، ومسؤوليته المباشرة تجاه شعبه فيما يعانیه، وهو يتطلع باستمرار وعلى الدوام بما يدفع بهم إلى الشوط المتقدم، ودليلي على ما ادعي هو مواقفه الصلبة في مواجهة الهجمة الداعشية والدعوة إلى الجهاد الكفائي في ظل تقنين حادق ومسدروس ومنظم أيما تنظيم، بعيداً كل البعد عن العبيثية والعشوائية، واضعاً الشيء في موضعه، وذلك عندما جعل التطوع لمقاتلة الأعداء عبر القنوات الرسمية والمركزية، وكان سماحته - وهو كذلك - يُشخص العلة، يقف على الأثم، ويضع يده على الداء، ليحكم له الدواء بكل حنكة وحنق، وهو بالتأكيد ينظر بمنظار الوعي للأوضاع واستيعابه لتحديات الظرف المحيط ومتطلبات المرحلة، لتعطي هذه الفتوى ثمارها وأكلها، فقد أدرك السيد المرجع بذائقته وبنظرة القيادة الثاقبة، وفراسته الواسعة.. إنه لا سبيل في ردع هؤلاء المتوحشين في هيئة الأدميين إلا تحركاً جهادياً واصطداماً عسكرياً، يصد العادي ويستأصل مغرزه،

في زقاق من الأزقة المتاخمة لمرقد رباني هذه الأمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وفي بيت مستأجر مساحته سبعون متراً يقطن رجل معرض عن دار غرور لا يبالي ببريق الشهرة وأضواء الإعلام، لم يهنأ من الدنيا بطائل ولم يركن إلى الدعة بهزيع، متحلياً بحياة الزهد متجهاً بنفسه صوب الورع، هي سلوكيات وممارسات لم ولن تكن متكلفة بل هي تلقائية، متجذرة في النفس، ونابعة من عمق الوجدان وضمير الضمير، فهي تجري معه مجرى الدم في العروق، اقتداءً بمن لاذ بجواره وتشرف بالانتساب إليه، عنيت بذلك الآية الكبرى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف) فحسبك من هذا الرجل العظيم أنه تقلد مقاليد الريادة في جيله وسط ظرف مشحون بالخطر، بعد أن بلغ الضغط السياسي ذروته، وارتفع البطش إلى أوجه، وأكد أجزم أنه من أصعب الظروف التي مرت بها المرجعيات الإسلامية، فلم تكن الطريق سالكة أمامه بل كانت وعرة لما تخلصها من عقبات، وشائكة بما تحمّل كاهله من مسؤولية وقيادة، وهذا هو شأن الرياديين تتولد المصاعب حين ولادتهم وتتشابك المشكلات عند بزوغهم، إذ أتمته المرجعية وحطت برحابه في مطلع التسعينات من القرن الماضي والتدهور مستشر في جميع المجالات وعلى مختلف الأصعدة السياسية والدينية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية... واتساع مظاهر فجة هجينة أذكاها وغذاها وشجع عليها شياطين الحكم البعثي آنذاك، ناهيك عن ممارسات السلطة الوحشية بحق الطليعة المؤمنة والثلة الصامدة، يضاف إلى ذلك حصاراً اقتصادياً أنهك الناس وذهب بلبهم، هذا كله وأكثر والسيد يعيش في ظل رقابة



نداء الجوادين

أحاديث الجوادين

قال الإمام الكاظم عليه السلام: "تعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل".

قال الإمام الجواد عليه السلام: "القصود إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال".

آداب الزيارة

اختيار الفصول الخاصة للزيارة كشهر رجب وشعبان وكذلك الليالي الخاصة كليالي الجمعة والقدر وخاصة في ساعة السحر ووجود بعض موجبات الإجابة كنزول المطر وغيرها.. ومن المناسب التوجه للزيارة في أيام الولادة والشهادة، من باب تقديم العزاء أو التبريك.

حديث قدسي

ورد في الحديث القدسي: يا أحمد!.. عزتي وجلالي، ما من عبد مؤمن ضمن لي بأربع خصال إلا أدخلته الجنة: يطوي لسانه فلا يفتحه إلا بما يعنيه، ويحفظ قلبه من الوسواس، ويحفظ علمي ونظري إليه، وتكون قرّة عينه الجوع.

وقفه فقهية

السؤال: ما حكم الدم المنجمد على الجرح، حيث لا يمكن إزالته بدون ضرر، فما يفعل للوضوء والغسل؟
الجواب: إذا علم أنه دم منجمد، وجب عليه إزالته إن لم يكن في ذلك حرج عليه، وإن كان حرجياً وجب عليه التيمم، وأما ما يعلو الجرح عند البرء فليس دماً وإن كان بلونه، وهو ظاهر.

السؤال: هل يلزم تطهير الدم الموجود باللثة؟ وهل يجوز بلعه؟

الجواب: إذا استهلك في ماء الفم جاز بلع الريق ولا يجب تطهير الفم.

السؤال: شخص يشك كثيراً في طهارة الأشياء ونجاستها، فحينما يذهب إلى الحمام يشك في طهارة جداره وأرضه، وحينما يصافح غيره يشك في طهارة يده وهكذا، فماذا يفعل؟

الجواب: لا يعتني بشكك، ويبني على الطهارة، فإن هذه من وساوس الشيطان، وقد ورد: لا تعودوا الخبيث من أنفسكم، وعليه اتباع الشريعة فقط.

لحظة تأمل

إن السجود في عرف الأولياء والصلحاء يعتبر سياحة روحية، وما أروعها من سياحة.. فهي لا تكلف مالا ولا تعباً، ومتاحة في أية ساعة من الساعات.. فلم لا نجرب هذه السياحة ولو في ساعة من ليل أو نهار؟!

موعظة وحكمة

• لا يضيع من يسير في طريق مستقيم.
• ليس المهم أن تحب، المهم ماذا تحب.
• الحرية كالشمس، يجب أن تشرق من كل نفس.

وقفه قرآنية

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾

إن هذه الآية الكريمة تفتح لنا باباً للطموح إلى ما لا يخطر بالبال، وذلك أن المقام المحمود غير محدد المعالم في

هذه الآية، ولو كانت المصلحة في بيانه أو كان من الممكن بيانه أصلاً لذكرته الآية.. وعليه فكم من الريح الوفير أن يعطي العبد لربه لحظات من ساعة الليل ليصل إلى هذه الدرجة العالية، ومع هذا نبيعه بنوم رخيص نتيجة السهر على الأباطيل - إن لم يكن المحرمات - فكم نحن خاسرون في كل ليلة نفوت فيها المقام المحمود عنده تعالى؟!

وصايا العدد

إن الدين سهل، جاء ليقول للإنسان: تحكم في شبر في نصف شبر، فتعطى جنة عرضها السماوات والأرض.. هل هناك عاقل لا يشتري جنة عرضها السماوات والأرض، بشبر في نصف شبر!.. وهي المساحة التي تربط بين الأذنين طولاً، وارتضاعاً من الجفنين إلى الفم.. أي من يتحكم في قوله، وفي سمعه، وفي نظره.

عقائدا

السؤال: إن ما ذكر في وجه إعجاز القرآن، لا يمكن أن يُدرّكه إلا العرب، بل الضالعون منهم في اللغة، وأما غيرهم فلا سبيل له إلى معرفته وإدراك أن القرآن معجز.

الجواب: الدليل الذي أثبتنا به إعجاز القرآن، يُثبت ذلك لكل إنسان، عربي وغير عربي.

ووجه ذلك أن غير المتضلعين باللغة العربية، أو غير الناطقين بها، إذا علموا أن جهابذة أهل اللسان قد عجزوا عن معارضة القرآن، مع توفّر جميع الدواعي في أنفسهم لمعارضته، يُدركون عند ذلك أنه معجز، وأنه لو كان من جنس كلام البشر لقدروا على مثله وعلى أفضل منه. تماماً كما أن





لِمَ هَذَا أَيْدِي عَمَلِ الْعَامِلِينَ

سؤال وجواب

• **السؤال:** ماذا يكون موقع الإنسان عند ربه، عندما يقضي وقتاً طويلاً وهو في حالة خشوع وبكاء، وذلك في التأمل والتفكير بالله وقدرته وعظمته ووجوده في كل شيء، أكثر مما يقضيه في العمل الجسمي مثل الصلاة والصوم وتلاوة القرآن؟

• **الرد:** لا شك أن التقرب إلى الله تعالى بالقلوب، أبلغ من إتيان الجوارح بالعبادة.. ولكن ذلك لا يعني التهاون بالعبادات البدنية والقولية، فإن الحركات الظاهرية مشجعة ومذكرة للحركات القلبية، كما إن الحركات الباطنية دافعة للإكثار من العبادات البدنية كما ومحسنة لها أيضاً.. ومن الواضح أن الذي يريد الاكتفاء بالتأمل فحسب فإنه قد يجر تدريجياً إلى التكاسل في أداء العبادات، ولكن مع ذلك نقول، لو دار الأمر بين الباطن الذي لا يظهر له، والظاهر الذي لا باطن له، فإن الأول مقدم بلا ريب تقدم الروح على الجسد، والمادة على المعنى.. ولقد كان قادة الخلق من المعصومين عليهم السلام يجمعون بين القلب والقالب، ومن هنا وصلوا إلى ما وصلوا إليه من الدرجات العليا.

حديث العدد

رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ استغفر الله عز وجل بعد العصر سبعين مرة، غفر الله له ذلك اليوم سبعمائة ذنب، فإن لم يكن له ذنب فألبيه، وإن لم يكن لأبيه فألمه، فإن لم يكن لأمه فألخيه، فإن لم يكن لأخته فألأقرب، فإن لم يكن لأخته فألأقرب والأقرب.

في الماء العكر، حيث يفقد العبد حالة الصفاء، فلا يمكنه رؤية الصور الجميلة. • استبعاد موجبات القلق يكون: إما بدفعها وعدم التعرض لها، أو برفعها وإزالة الموجب لها، أو بالتعالي وصرف الذهن عنها مع العجز عن الدفع والرفع.

درر أنفسية

إن التعلم هو عبارة عن عملية آلية مادية: فالإنسان يتلقى المعلومات عبر الأذن، فتنقل إلى جهاز الإدراك، وجهاز الإدراك يلتقطها، ثم تنكس المعلومات في زاوية من زوايا الفكر البشري.. وهذه الأيام إدخال المعلومات في الحاسوب، هو عبارة عن ذبذبات تنتقل إلى الحاسوب، فتتكس المعلومات في ملف معين.. وكذلك الأمر بالنسبة إلى التعلم الديني.. لذا، فإن من يرى أنه بمجرد دخوله حوزة علمية، أو مجال أكاديمي قد أصبح مميزاً؛ فهو مخطئ!.. الأمر ليس فيه أي تميز، إنها آلية طبيعية: هنالك تحويل للمعلومة المكتوبة، والمعلومة المفظولة؛ إلى معلومة مدركة.. وخالصة طلب العلم الأكاديمي والحوزوي، هو تبديل لحروف الكتاب إلى شحنات كهربائية إلكترونية عصبية؛ أي تحويل المفظوظ والمكتوب إلى معلومة.. وهذا المقدار ليس فيه حالة من حالات القدسية!.. إنما القدسية في عالم آخر، وهو تحويل المعلومة إلى حالة التبني القلبي.. وبتعبير المنطقيين: هو تحويل التصور إلى تصديق، والتصديق إلى أداة للتبني القلبي.. فالقلب هو الذي يحب ويبغض، وإذا أحب الإنسان معلومة من المعلومات؛ سعى إلى تطبيقها على الجوارح.

السحرة لما عجزوا عن معارضة موسى عليه السلام في معجزة عصاه، عرف غيرهم أن ما فعله موسى معجزة وليس بسحر، لأنه لو كان سحراً لعارضه السحرة بمثله.

هذا، وإن المستشرقين قد غاصوا في مباني اللغة العربية وأصولها، وقواعدها وفنونها، وأسسوا معاهد وجامعات للاستشراق، وهم يدركون تمام الإدراك تحدي القرآن، ومع ذلك سلكوا في مواجهة هذا الدين طريق الدسائس والأكاذيب، وبدلوا جهوداً وأموالاً طائلة جداً في سبيل تشويه الحقائق التاريخية وتزويرها، وتربية من هم على شاكلتهم من أبناء العربية _ ولا يزالون كذلك إلى الآن _ بغيّة النيل منه وإبطاله، من دون أن يجروها ولو مرة في الزمان على معارضة القرآن. وهذا أدل دليل لكل إنسان _ عربياً كان أم غير عربي _ على كونه معجزة، وكونه كلام الخالق تعالى لا كلام المخلوق.

لطائف العدد

- التكبر والذل، توأمان متلاصقان.
- إذا بدأت بتقييم الناس، فإنك لن تجد الوقت لتحبهم.
- أشياء في حياتك لا تفعلها: فقد الثقة، ونكث الوعد، وتحطيم العلاقات، وكسر القلب.. لأنها لا تحدث صوتاً، ولكنها تحدث الكثير من الألم.

فكر وتدبر

- من الضروري لمن يريد الثبات في السير إلى الله تعالى، أن يبعد عن طريقه كل موجبات القلق والاضطراب.
- التشويش الباطني كتتحريك العصا





مهاسبة النفس

قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: يا هشام، ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عملَ حسناً استزاد منه، وإن عملَ سيئاً استغفرَ الله منه وقابَ إليه^(١).

(١) - تحف العقول عن آل الرسول ص ٦٩٣ من ضمن وصية طويلة مشهورة لهشام بن الحكم، وفي كتاب الكافي بدون (يا هشام) ج ٢ ص ٣٥٤.

نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه من حلال أو من حرام، يا أبا ذر من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار^(٢).

وقال الإمام الصادق أبو عبد الله عليه السلام لرجل: إنك قد جعلت طبيب نفسك وبين لك الدواء، وعرفت آية الصحة، ودلت على الدواء، فانظر كيف قيامك على نفسك. وقال عليه السلام: احمل نفسك لنفسك فإن لم تفعل لم يحملك غيرك^(٣).

هذه التأكيدات من المعصومين عليهم السلام وردت وورد قبلها في القرآن العظيم آيات تحت الفرد الواعي إلى الإسراع بمحاسبة النفس، فإن الوصول إلى أي مقام معنوي لا يأتي إلا بالنظر فيما سلف، فإن كان ذنباً طلب المغفرة ورجا التطهر من آثاره فإن نيل الزلضى لدى الباري عز وجل والدخول في رحاب قربه تعالى لا يكون إلا بتطهير النفس من الذنوب، قال جل شأنه: (وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ) بل في آية من سورة الحديد تدعو إلى المسابقة فهي تقول: (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ) وإن عمل خيراً وهو الطيبة والجليلة التي فطر

ضلال يركس بصاحبه بينما الأول رافعه، فعليه الإسراع وترك التسويف فكلما كان الحساب أقرب كان التخلص من النقص أسرع لأن (أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه) و (أقصر نفسك عما يضرها من قبل أن تفارقتك، واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك، فإن نفسك رهينة بعملك^(٤)) ولا يغرنك الناس من نفسك فإن الأمر يصل إليك دونهم ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فإن معك من يحفظ عليك عملك، فأحسن فإنني لم أر شيئاً أحسن دركاً ولا أسرع طلباً من حسنة محدثة لذنب قديم^(٥).

المراقبة

إن مراقبة النفس ومحاسبتها ونقدها من داخل الذات مضمون أكدته نصوص كثيرة منها وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر أنه قال له: يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فإنه أهون لحاسبك غداً، وزن نفسك قبل أن توزن، وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافية... إلى أن قال: يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب

من أجل أن يبقى الضرد المؤمن سائراً في خط التكامل وثابت وجوده في حضيرة المؤمنين عليه أن يدرس باستمرار نقاط الضعف والقوة في شخصيته، يفحص أين وقعت منه وكيف زلت نفسه ولم كانت هفوته؟ ليقوم بإلغاء نقاط الضعف، ويعزز نقاط القوة بما عنده من قدرة، وهو ما يُشعر به كلام الإمام عليه السلام لهشام التلميذ المخلص المرابط لمنهج الصلاح وغيرها من كلماته عليه السلام التي تبين أن الفرد الواعي ينبغي له أن يراقب أفعاله وأن يديم المراقبة حتى يخرج نفسه عن حد التقصير، عليه إدامة السؤال عن عمله وما صدر منه فيستشير العقل المزود بالمعرفة الذي يرى الحسن حسناً والسيئ سيئاً في ميزان التقييم الحقيقي الواقعي حتى يتخلص من سوء فعله بأدوات النجاة التي حدها له خالقه العظيم من خلال كتابه الكريم وأمانته المنتجبين، ورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: قوله لرجل: اجعل قلبك قرينا تزواله، واجعل عملك والدا تتبعه، واجعل نفسك عدواً تجاهه، واجعل مالك كعارية تردها^(٦).

إن الضرد العاقل يعرف أن الحسن والسيئ لا يستويان عند الله جل شأنه لأن الثاني

(٤) - المصدر نفسه ج ٦٢ ص ٢٩١.
(٥) - المصدر نفسه ج ٤ ص ٣١٣-٤١٣.

(٢) - من كلمات الإمام الصادق عليه السلام راجع المصدر السابق ص ٦٦٣.

(٣) - الوافي ج ٤ ص ٣١٣، وصية للإمام أبي جعفر عليه السلام لأبي النعمان.

(٦) - مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ص ٩٢٤.





اللهم عمم لوليك الفرج

ذهاب الأمراض وصحة الأبدان

قال الإمام زين العابدين (عليه السلام): (إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد)^(١)، وقال (عليه السلام): (إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة ورد إليه قوته)^(٢)، عندما نلاحظ هاتين الروايتين عن زوال الضعف وزوال العاهات والبرء من العلل والأمراض يمكننا أن نقول من خلال استقراء بسيط لتاريخ المجتمعات ثبت إن المجتمع في زمن القائم (عليه السلام) يصل به التطور العلمي في كل مجالات الحياة وفي شتى مجالات العلوم والتطور التكنولوجي والروحي بحيث تزول تلك العلل، ولبيان هذه الفكرة نضيف، أننا لو لاحظنا مجتمعنا يعيش في هذا القرن وهو القرن الواحد والعشرون وقسناه إلى مجتمع قبل قرنين أو ثلاثة أو خمسة قرون لوجدنا نسبة العاهات ونسبة الأمراض والظواهر اللاصحية التي كانت موجودة في تلك المجتمعات كبيرة جدا وظاهرة للعيان، ولذلك كانت الأوبئة تنتشر انتشارا سريعا من مدينة إلى مدينة وبين أفراد البلد الواحد أسرع فكانوا يمنعون من خروج ودخول الناس من المدينة الموبوءة، ولكننا في هذا الزمان نجد أن العلوم الطبية والمختبرات العلمية قد حدثت من الكثير من هذه الأوبئة والأمراض، فهي بعضها يُلحق الطفل وهو صغير حتى لا يصاب به وهو كبير وهكذا بالنسبة في عصر الإمام (عليه السلام) سوف تترقى مهارات الإنسان وتتطور في كل المجالات ومنها الجانب الصحي، ولذلك ستختفي الأوبئة وبشكل طبيعي من دون الحاجة إلى الإعجاز.

(١) مكياي المكارم: ج ١/ص ٣٩.

(٢) الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣.



الله الناس عليها وهو قيمة الإنسان، وكما قيل إن معيار القيمة الوجودية للإنسان هي أعمال الخير، حمد الله سبحانه وشكره وطلب الاستزادة.

على ماذا نحاسب أنفسنا؟

قيل لأمير المؤمنين علي (عليه السلام): كيف يحاسب نفسه؟ قال: إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه، وقال: يا نفسي إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبدا، والله يسألك عنه بما أفنيت، فما الذي عملت فيه، أذكرت الله أم حمدتبه؟ أقضيت حوائج مؤمن فيه؟ أنفست عنه كربة؟ أحفظتبه بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظتبه بعد الموت في مخلفيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن؟ أعنت مسلما؟ ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه، فإن ذكر أنه جرى فيه خير، حمد الله وكبره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيرا، استغفر الله وعزم على ترك معاودته^(١).

وعن أبي الربيع الشامي قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) والبيت غاص بأهله، فيه الخراساني والشامي ومن أهل الأفاق فلم أجد موضعا أقعد فيه، فجلس أبو عبد الله (عليه السلام) وكان متكئا ثم قال: يا شيعة آل محمد أعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه، ومن لم يحسن صحبة من صحبه، ومخالقة من خالقه، ومرافقة من رافقه، ومجاورة من جاوره، وممالحة من مالحه، يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله^(٢).

ثمره من محاسبة النفس

روي في كتاب المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء عن طلحة قال: انطلق رجل ذات يوم فنزع ثيابه وتمرغ في الرمضاء وكان يقول لنفسه ذوقي وعذاب جهنم أشد حرا، أجيفة بالليل بطالة بالنهار، قال: فيينا هو كذلك إذ أبصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في ظل شجرة فاتاه، فقال: غلبتني نفسي فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ألم يكن لك بد من الذي صنعت، أما لقد فتحت لك أبواب السماء وباهى الله عز وجل بك الملائكة ثم قال لأصحابه: تزودوا من أخيكم، فجعل الرجل يقول له: يا فلان ادع لي، يا فلان ادع لي، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): عمهم فقال: اللهم اجعل التقوى زادهم واجمع على الهدى أمرهم. فجعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: اللهم سده فقال الرجل: اللهم اجعل الجنة مأبهم^(٣).

(٦) - هداية الأمة إلى أحكام الأئمة (عليهم السلام) ص ٦٦٥.

(٧) - الكافي ج ٢ ص ٧٣٦.

(٨) - ج ٨ ص ٨٦١.



Grand Theft Auto V

نظر.. ألعاب العنف

حيدر صباح

ولكن هذا هو (المُبررُ غير المُبرر) وقد لا يتعدى كون هذا التقييم حماية قانونية للشركة لأن القضايا التي رفعت على الشركة كثيرة، فعلى الرغم من التقييم الموضوع على غلاف اللعبة للبالغين فقط لكن الأطفال هم المستخدمون الأكثر أو يتساوون مع البالغين في استخدامها، وأن الجرائم التي ارتكبتها الأطفال كثيرة ومنها طفل في الثامنة من عمره قتل جدته مباشرة بعد انتهائه من اللعبة وكما ذكر موقع الـ (CNN) الإخباري أن الشرطة تعتقد بأن الطفل أطلق النار متعمداً⁽¹⁾، وحادثة ثانية لمرأق مدمن على اللعبة سرق سيارة وقام بتسع حوادث مرورية تسببت في دخول شخصين إلى المستشفى، أما مذكرته صحيفة (The Independent)⁽²⁾ وهي أشهر صحيفة بريطانية، حيث صرحت بأن اثنين من الشبان قاما بتجسيد مشهد من هذه اللعبة من خلال إطلاقهما النار على سيارة مارة على الطريق السريع القريب من منزلتهما وكانت النتيجة قتل شخص واصابة آخر، وغيرها من الجرائم المرتكبة بسبب هذه اللعبة.

(3) [.nnc.noitide//ptth](http://nnc.noitide//ptth)
 -yob-anaisiuol/su/52/80/3102/moc/rehtomdnarg-sllik
 (4) ويكيبيديا، nepedni.swen//:ptth
yrots/sacirema/dlrow/ku.oc.tned
 005444=yrots?psj

ففي ولاية أريزونا يعاقب القانون إذا كانت السرقة من ١٠٠٠ دولار فأكثر! وفي ولاية كاليفورنيا من ٩٥٠ دولار، وفي ولاية فلوريدا من ٣٠٠ دولار، وفي ولاية نيويورك ١٠٠٠ دولار⁽¹⁾ الخ... وهذه من الدوافع المشجعة لارتكاب الجريمة، ولكن السرقات التي تقوم بها الشخصية مبالغ كبيرة من خلال السطو المسلح على البنوك والمتاجر، وسرقة الأسلحة، وقتل الشرطة ورجال الأمن وقتل المواطنين الأبرياء وقطع الرؤوس بالسيف وقد ذكر موقع (ديلي ميل)⁽²⁾ البريطاني أن داعش تستخدم هذه اللعبة لتجنيد وتدريب الأطفال والمقاتلين لما تحتويه هذه اللعبة من إرهاب.

وإن من ضمن مراحلها مشاهد تشجع على الخيانة الزوجية وارتكاب المحرمات والإباحية وشرب الخمر، والحق أقول أن الشركة المصنعة لهذه اللعبة وضعت رمزاً على غلاف اللعبة يشير إلى أن يكون المستخدم للعبة بالغاً (١٨ سنة فما فوق)

(1) ويكيبيديا، gro.aidepikiw.ne//:sptth
_yb_tfeht_dnarG#tfeht_dnarG/ikiw_etats

(2) ku.oc.liamyliad.www//:ptth
 -esu-sis/4145672-elcitra/swen
 -otuA-tfehT-dnarG-emag-oediv
 -renluy-esilacidar-nerdlihc-tiurcer--lmth.elba

لعبة (Grand theft auto) مشهورة بين أوساط الشباب على أجهزة playstation وغيرها من أجهزة الألعاب، ولعل البعض يقضون معظم أوقاتهم في تتبع مراحلها، وتبدأ هذه اللعبة بمقدمة استعراضية تتضمن مشاهد مثيرة من خلال صور بعضها لا أخلاقية وتحرض على الرذيلة وتبني منهج العدائية والعشوائية، من ثم المرحلة الأولى حيث يظهر شخص يقوم بالاعتداء على امرأة أو رجل بالضرب أو القتل بيده أو بسلاح، ويكون الاختيار من قبل المستخدم للعبة ويعدها يسرق سيارته، وتقوم هذه الشخصية بتشغيل أغنية صاخبة فيتجول في الشوارع ليدهس المرأة والرجل والعجوز والطفل وغيره، وإن من عبثية هذه اللعبة تكون في يد المستخدم ليتمكن من أن يقوم بعدة أعمال إرهابية خارجة عن القانون من دهس واعتداء على الغير وسرقة أموالهم، ومن الجدير بالذكر أن اللعبة هي من صناعة أمريكية.

« وترجمة عنوان هذه اللعبة هو (السرقات الكبرى التي تشمل على سرقة سيارة)، وتشير كلمة «الكبرى» إلى السرقات التي تتجاوز مبلغ معين من المال حيث أن القانون الأمريكي «وهي الدولة المنتجة للعبة» لا يعتبر بعض السرقات من الجرائم التي تؤدي إلى حبس مرتكب الجريمة وهذا المبلغ يختلف من ولاية إلى أخرى.



نتحرك بشكل جدي في أن نبكر ألعاباً جميلة وهادفة للأطفال، بعيدة عن الإجرام والإرهاب وسفك الدماء، فإن البرامج التي تدخل في صناعة هذه الألعاب متوافرة، والبلد يضم الكثير من المحترفين والمبدعين إلا أن المسؤولية معدومة، ومن الطبيعي إذا سكت الحق فإن الباطل سوف يكون صوته مسموعاً وكلمته تكون مؤثرة، لذلك يجب أن نعمل على قلب هذه المعادلة الشيطانية حتى نقي أنفسنا وأهلينا ناراً وقودها الناس والحجارة.

و أخيراً نذكر بعض رموز تقييم الألعاب ومعانيها.



لعبة للبالغين



لعبة للمراهقين



لعبة لجميع الأعمار



لعبة للأطفال



الهدف من اللعبة

نتساءل لماذا هذا الكم من الفساد والعدوانية تجاه البشرية والتشجيع على العنف وإراقة الدماء والاعتداء والهمجية من قبل دول تدعي بالإنسانية والحرية، وماذا يجني الأطفال والناشئة من خلال إدمانهم على هذه اللعبة اللعينة، هذا كله لكي تعد الماسونية جيلاً جديداً لاستقبال الأعور الدجال الذي يرتكب كل هذه المحرمات التي ترفضها الإنسانية وكل الديانات، فهذه ثقافتهم بين أيدينا نستقبلها بصدر رحب.

ولو انتبهنا لوجدنا أن إصدارات هذه اللعبة تتطور من فترة لأخرى وإن الإصدار الأخير هو أكثر إثارة وأكثر جرماً وأكثر تجسيمياً ووضوحاً من الناحية الفنية والتقنية وهو ما يقربها إلى الواقع، فهل توجد طامة أكبر من هذه !!، ونحن بدورنا

لا نراقب بماذا يحتفظ أطفالنا من قنابل موقوتة متمثلة بهذه الألعاب وغيرها، فلا يمكن أن نشترى جهازاً ونضعه بعيداً عن متناول اليد، فلا يوجد جهاز مكتوب عليه (يحفظ بعيداً عن متناول الأطفال)، لأن شراء الجهاز معناه الاستخدام، ولكن علينا على الأقل أن نراقب تقييم تلك الألعاب ومدى ملائمتها لعمر المستخدم وهذا أضعف الإيمان، فإن في ترك هذه المسألة وعدم المراقبة خطر كبير وتأثير بالغ في رسم مخيلة مشوشة ميالة إلى العنف، فعندما يشد الطفل عن الطريق نتعجب، ولا عجب من ذلك فإن الإجرام والفساد يدخل بيوتنا ويسبب إهمالنا تنهياً الأجواء لأن يتخرج جيل مجرم متأثر بسموم الماسونية من غير أن يكون لدينا أدنى واعز يحركنا تجاه هذا الخطر الذي يخرب عقول الأجيال ويفتك بالمجتمع أشر فتك، أما أن لنا أن





أحمد إسماعيل ليس

من ذرية الإمام المهدي: ح ٢

السيد ضياء الخباز

وهذه واضحة أيضا في أن المرحلة التي نتحدث عنها الرواية هي مرحلة ما بعد الظهور، حيث تصبح الحكومة بيده ويتقلد الأمور بقرينة سؤال أبي بصير عن كيفية معاملته لأهل الذمة، وهذا غير مرتبط بزمن غيبته، بل هو مرتبط بزمن ظهوره وحكومته قطعاً.

الدليل الرابع عن الطوسي

ما نقله الشيخ الطوسي (رحمه الله) في الغيبة (وصل على وليك وولاية عهد، والأئمة من ولده)^(١).

ويجاب عنه: بأنه مروى عن يعقوب بن يوسف الضراب وقد نقله عن امرأة زعمت أنها خادمة في بيت الإمام العسكري (عليه السلام)، والراوي والمروي عنها مجهولا الحال، وليس لهما ذكر في كتب الرجال، فالتعويل على نقلهما غاية في الإشكال.

أضف إلى ذلك أن هذا الدليل - كما هو سابقه - قاصران على إثبات المدعى، إذ المدعى يبين أن له (عليه السلام) ذرية في زماننا هذا، وهذان الدليلان - رغم عدم تماميتهما - إنما يثبتان أصل وجود الذرية وأما كونها موجودة قبل الظهور فهما قاصران عن إثباته، ولا يقال: أن الصلاة على المعدوم لا تصح فهذا منبه على وجود الذرية في زمن الغيبة.

لأنه يقال: إن هذه الصلاة من قبيل طلب النبي عيسى سلام الله عليه يوم يموت ويوم يبعث حيا، فهو وإن لم يموت حين طلب السلام ولم يبعث، إلا أنه صح منه طلب ذلك معلقا على تحقيق الأمرين.

وكذا يصح طلب الصلاة من الله تعالى على الذرية معلقا على وجودهم، وهذا نظير دعائك لمن لا ذرية له فعلا، بقولك: (جعل الله ذريتك من الصالحين) قاصدا طلب تحقيق ذلك من الله تعالى حال وجودهم، ومن هذا الباب وردت أدعية كثيرة عن الأئمة (عليهم السلام) للإمام الحجة (عليه السلام) رغم عدم ولادته في زمانهم.

(٣) الغيبة الطوسي: ٠٨٢.

(ولد) جمع فيلزم أن يكون الضمير جمعا حتى يتناسب مع عودته للولد فيقال: (ولا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره).

بينما رواية الشيخ النعماني جاء فيها الضمير مفردا وهو يتناسب مع عودة على الولي، وهذا يوجب ترجيح نسخة النعماني على نسخة الطوسي، وعلى هذا فلا تصلح رواية الغيبة للطوسي دليلا لإثبات وجود ذرية للإمام (عليه السلام).

الدليل الثالث: رواية أبي بصير

عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (يا أبا محمد كاني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعباله)^(١)، وهي صريحة أيضا في أن للإمام أهلا وذرية وأنه ينزل بهم في مسجد السهلة.

مناقشة الدليل الثالث والجواب عنه أن الرواية الشريفة ناظرة إلى ما بعد الظهور وليست ناظرة إلى ما قبله، وذلك لقرينتين:

القرينة الأولى: نزوله في مسجد السهلة:

ففي الرواية: (كاني أرى نزول القائم في مسجد السهلة)، ومن الواضح أن نزوله (عليه السلام) بعد استلامه زمام الأمور، أي بعد ظهوره المبارك حين يختار الكوفة عاصمة لدولته الإلهية.

القرينة الثانية: سؤال أبي بصير:

حيث قال: قلت فما يكون من أهل الذمة عنده؟ قال (يسألهم كما سألهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويؤدون الجزية عن يد وهم صاغرون).

(٢) المزار للمشهدى: ٤٣١.

ذكرنا في الحلقة الأولى الدليل الثاني وهو رواية المفضل بن عمر حيث قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (أن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحدهما تطول حتى يقول بعضهم قتل، ويقول بعضهم ذهب حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نضير يسير، لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره)، وذيل الرواية صريح جدا في وجود ذرية للإمام المنتظر (عليه السلام).

مناقشة الدليل الثاني: ويجاب عنه: بأنه مما لا يصح الاستناد والتعويل عليه لأن الرواية مصفحة ويوجد على التصحيف منبهان:

المنبه الأول: رواية النعماني في كتاب الغيبة فالرواية بالنحو المتقدم رواها الشيخ الطوسي (عليه السلام) عن المفضل في كتاب الغيبة إلا أن الشيخ النعماني - وهو متقدم على الشيخ الطوسي - لم يروها بالنحو المذكور، بل بنحو آخر وهو: (أن لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحدهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم يقول: قتل وبعضهم يقول: ذهب فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نضير يسير، لا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره)^(١).

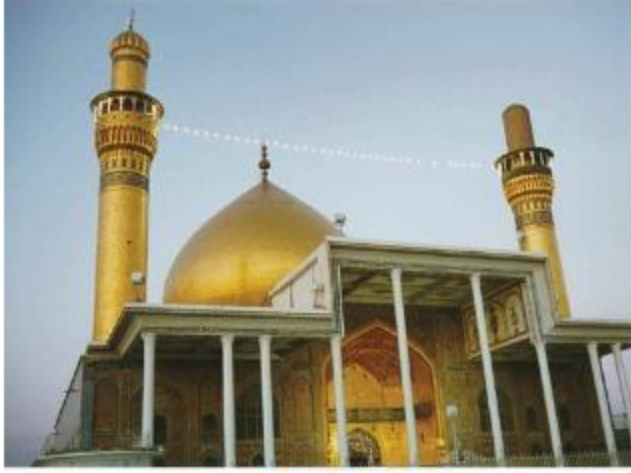
فالمصدر الأسبق - وهو كتاب الغيبة للنعماني - لم ترد فيه كلمة (ولد) بل وردت كلمة (ولي).

المنبه الثاني: الضمير:

ففي رواية الطوسي: (لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره)، وقد جاء الضمير مفردا، وهو لا يتناسب السياق إذ أن كلمة

(١) الغيبة للنعماني: ٦٧١.





أثر الآثار

♦ الشيخ نجم عبد الرضا الدراجي

وَعْيُونَ ♦ وَزُرُوعٌ وَمَقَامٌ كَرِيمٌ ♦ وَنِعْمَةٌ كَانُوا فِيهَا فَأَكْبَهِينَ^(١)، ونجاة بدن فرعون ليكون آية لكل من يراه على مدى القرون (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ)^(٢)، أما الصالحون من أئمة وصحابة أجلاء وتابعين وعلماء، الذين أمرنا بحببتهم واتباعهم، ومن مصاديق ذلك الحب الحفاظ على آثارهم سواء بيوتهم التي عاشوا فيها، أو المدارس التي تعلموا بها وعلموا بها، أو بقية ثيابهم وأثاثهم، أو مكان دهنهم، وهذه سيرة كل الأمم كما أسلفنا ولم تشذ الأمة الإسلامية من هذه السيرة إلا شذمة قليلة ترى أن بقاء الآثار لون من ألوان الشرك فيحاولوا أن يحطموها بالقوة من غير دليل شرعي على ذلك، بل إن القبور شاهدة بوضوح على أن أصحابها ليسوا بألهة إنما بشر يجري عليهم ما يجري على البشر من موت، والإله حي لا يموت.

(٢) - الدخان ٥٢ - ٧٢

(٣) - يونس - ٢٩

ففي هذا البيت القديم ولد ﷺ، وهنا جلس يدعو ربه، وفي هذه المنطقة هاجر وبنى دولته، وفي هذا البيت نزل، وهنا بنى مسجده وقاد أمته، وهنا حارب أعداءه، ومن هنا الجبل التف المشركون في واقعة أحد على المسلمين وتحول النصر إلى هزيمة، وغير ذلك من الشواخص الدالة على واقعية الرسالة والرسول والأمة التي التفت حول الرسول ﷺ، على العكس تماماً من صورة السيد المسيح ﷺ، وأمه ﷺ، وكتابه في نظر الغربيين، فقد تحول إلى أسطورة تاريخية وصار هناك مجال واسع للشك في وجوده لعدم وجود أثر حسي يدل عليه فلا يُعرف أين ولد؟ وبأي دار؟ وأين مدفنه؟ - حسب زعمهم -، وهذا الكلام يجري على غير الأنبياء، من الصالحين بل الطالحين أيضاً، فقد أمرنا القرآن بالسير في الأرض والنظر في عاقبة المكذابين (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ)^(١)، وكثرة ما تركوا من جنات وعيون (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ

(١) - الأنعام - ١١

تهتم الأمم على اختلاف ثقافات بتاريخها وتحفظ بكل شيء له صلة بها، ليكون دليلاً على أصالتها وعراقتها وجذورها الضاربة في التاريخ، وريادتها في مجالات السياسة والاقتصاد والفنون وغير ذلك، مما دعا الأمم إلى إنشاء دوائر خاصة بالتراث والآثار وكل ما يتعلق به من مخطوطة قديمة مات صاحبها قبل مئات السنين، أو قصر ملك أصبح هو وملكه جزءاً من التاريخ أو مسلة كتب عليها قانون طبق في فترة سحيقة من التاريخ، وغير ذلك من الجزئيات والتي تصرف عليها الأموال الطائلة وتخصص لها الأبنية الضخمة ويتفرغ لها كثير من العمال والخبراء ليصنوا هذا التراث ويحفظوه من الضياع، وبذلك يكون معلماً من المعالم الرئيسية في البلاد يُزار من قبل أهل البلد ومن الضيوف الذين يحلون في البلد ليتعرفوا على بعض جذور الأمة وحضارتها، والأمة الإسلامية ليست مستثناة من هذه القاعدة الكلية، فالآثار التي تدل على وجود صاحب الرسالة



أفاق

العدد ٣٥-٣٤ اب ٢٠١٥ م شهر رمضان - شوال ١٤٣٦ هـ

ويوضح، أن "تلك المنظومات أطلقت عليها اسم (FRAG) كاختصار للاسم الإنكليزي (Freezing Refrigeration Airconditioning Group)، ولحسن الحظ أن الاسم المختصر هو نفسه اسم والسدي الذي طالما كان يشجعني على الاهتمام بالعلم والدراسة".

ويشدد مبتكر منظومة التبريد والتكييف ذات الإستهلاك المنخفض للكهرباء على أن "المنظومات التي أنتجها يمكن أن تنتشر وتستخدم على نطاق واسع لو كانت وزارة الكهرباء جادة في زيادة مبالغ الجباية، فسوف يضطر الكثير من المواطنين ذوي الدخل المحدود إلى تقليل استهلاك الكهرباء"، مستدركا بالقول إن "المنظومة تتيح للمواطنين تشغيل أجهزة التكييف والتبريد المنزلية بالاعتماد على خطوط المولدات الأهلية المنتشرة في مناطقهم السكنية، دون الحاجة لدفع مبالغ كبيرة للحصول على طاقة أكبر".

حل أزمة الكهرباء على مستوى العراق

من جانبها، قالت رئيس لجنة الصناعة في مجلس محافظة البصرة (أنوار مدلل)، إن "اللجنة اطلعت على جهود المهندس محمد فرج الخليفاوي، وقدمت قبل أيام قليلة طلبا الى رئاسة المجلس يتضمن مقترحا باستضافته خلال إحدى جلسات المجلس لتكريمه معنوياً، فضلاً عن منحه مكافأة مالية قيمتها ٢٥ مليون دينار"، معتبرة أن "ما حققه الخليفاوي يمكن أن يؤدي الى حل أزمة الكهرباء بنسبة كبيرة على مستوى العراق، وليس في محافظة البصرة فحسب، خاصة وأن أجهزة التكييف والتبريد تستهلك خلال فصل الصيف معظم الطاقة الكهربائية التي تنتجها محطات التوليد، وخلال فصل الشتاء عادة ما يكون وضع الكهرباء مستقرًا نسبياً".

يذكر أن محافظة البصرة التي يعيش فيها أكثر من ثلاثة ملايين نسمة تواجه منذ مطلع التسعينات مشاكل وتعقيدات كبيرة وكثيرة في قطاع الكهرباء، وبالرغم من زيادة ساعات تجهيز الكهرباء للمناطق السكنية خلال العام الحالي نتيجة إنجاز عشرات المشاريع المتعلقة بخطوط النقل وشبكات التوزيع، إلا أن تجهيز الكهرباء بمعدل ٢٤ ساعة لم يزل بمثابة حلم يتطلع إلى تحقيقه أهالي الكثير من مناطق المحافظة.

المصدر: الموقع الرسمي لشبكة الاعلام العراقي



توفير استهلاك الطاقة الكهربائية..

٨٠٪ من الطاقة الكهربائية".

ويوضح الخليفاوي الذي تخرج من كلية الهندسة في جامعة البصرة عام ١٩٨٧ أن "ذلك الهدف تحقق من خلال جعل أجهزة التبريد والتكييف التي تتكون منها المنظومة تعمل بشكل مشترك بالاعتماد على ضاغط غاز (كمبروسر) واحد، فضلاً عن إجراء تحويلات وعمليات ربط معقدة، وكذلك استخدام أنواع محددة من غازات التبريد الصديقة للبيئة"، معتبراً أن "عملية تصنيع المنظومة تركز برمتها على معادلات ومعايير علمية دقيقة، بحيث من يأتي من بعدي لن يمر بمرحلة اكتشاف الأخطاء بالتجريبية، وهي المرحلة التي واجهت خلالها صعوبات وتحديات كثيرة".

ترشيد طاقة غير معهود

يلفت الخليفاوي وهو يشير الى عدد من أجهزة التبريد الموجودة بجوار بعضها ضمن واجهة من الألمنيوم الى أن "هذه المنظومة هي واحدة من منظومات عديدة مشابهة، وهي تتألف من ثلاثين ومجمدتين ويراد للماء سعة ٢٤ لتراً، وهي تحتاج فقط الى ١,٦ أمبير حتى تعمل مجتمعة بشكل متواصل، بينما لو تم تشغيل تلك الأجهزة بشكل اعتيادي فإنها سوف تحتاج الى ٨ أمبيرات"، موضحاً أنه "ابتكر منظومة أخرى تتكون من أربعة أجهزة لتكييف الهواء من نوع (سبلت)، ويمكن تشغيلها بطاقة لا تزيد عن ١١ أمبير، ولكنها كانت تحتاج لدى تشغيلها قبل ربطها وإجراء التحويلات إلى ٤٨ أمبير كحد أقصى، وبذلك وصلت نسبة توفير الكهرباء إلى ٨٠٪".

عند الحديث عن الحر، فهو بل يبعث على القلق، وبالذات في هذه الفترة من السنة، ففي محافظة البصرة مثلاً ترتفع نسبة الرطوبة الى درجات قياسية، تجعل من أجهزة التكييف أمراً لا بد منه، لكنه يعد خياراً "مترفاً" كونه يصطدم برداءة التيار الكهربائي.

(محمد فرج الخليفاوي) ذو الـ٥٥ عاماً، ابتكر طريقة علمية تضمن توفير استهلاك الطاقة الكهربائية عند تشغيل أجهزة التبريد والتكييف بنسبة تصل الى ٨٠٪، وتتيح إمكانية تشغيلها حتى على المولدات الأهلية، وهو إنجاز حظي بإعجاب الأوساط العلمية في المحافظة، فيما يعتزم مجلس المحافظة مكافأته على ذلك.

في البداية استفاد الخليفاوي من دراسته للهندسة في جامعة البصرة وخبرته كمسؤول سابق عن صيانة التبريد في شركة صناعية ديماركية تعمل في الأردن، وبعد سلسلة تجارب أجراها داخل ورشته الصغيرة لتصليح أجهزة التبريد، في منطقة القبلة وسط البصرة، تمكن من تقليل استهلاك أجهزة التبريد للطاقة بشكل غير مسبوق.

ويقول الخليفاوي إن "المشروع الذي تعود بدايته الى عام ٢٠١٢ يهدف الى إيجاد منظومة منزلية لأجهزة التبريد والتكييف قادرة على العمل بأمان وانتظام بأقل من نصف الطاقة الكهربائية التي تحتاجها برادات الماء ومكيفات الهواء والثلاجات والمجمدات"، مبيناً أن "معظم التجارب العملية التي أجراها قادت الى إنشاء منظومات تكييف منزلية توفر عند تشغيلها نسبة لا تقل عن ٦٠٪ ولا تزيد عن

المفترع الشاب حسين قدوري؛



حصل على ميدالية فضية في الملتقى وكان المركز الاولي من نصيب مصر.

وأكد قدوري، "إنني تعرضت للظلم في المسابقة، ولم أكن راضياً عن التقييم لأن الأجهزة الفائزة بسيطة جداً وموجودة من قبل، علماً أنني شاركت بأشياء جديدة ونافعة"، منوهاً: "إن المسابقة لا تعني لي شيئاً لأنها مسابقة بسيطة، والأجهزة الفائزة لا تدعو للفخر بهذا الإنجاز وهذه المسابقة".

مسابقة عالمية

إلى ذلك بيّن المخترع الشاب إنه رُشِح للمشاركة في مسابقة كأس العالم للمبدعين العرب، من قبل شركة المجموعة العربية في لندن للفوز بلقب "أفضل مخترع عربي شاب في العالم"، وستقام المسابقة يوم ٢١ من شهر أيلول المقبل.

الجدير بالذكر، إن الشاب حسين قدوري من مواليد مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، ينتمي إلى عائلة تعطي العلم حيزاً كبيراً، فوالده مهندس كيميائي وقدم له كل التشجيع ليتفوق في دراسته وميوله العلمية وابتكاراته التي تكبر معه.

وابتدأ قدوري مشواره مع الابتكارات على الحاسوب سنة ٢٠٠٩ عندما بدأ تعلم لغات البرمجة وطور إمكانياته فيها، وفي سنة

إنجاز جديد يُضاف إلى خزينته المعرفية والإبداعية، فقد حقق المخترع العراقي الشاب (حسين قدوري) الميدالية الفضية بمشاركته في ملتقى الابتكار الدولي الذي احتضنته العاصمة المصرية القاهرة مؤخراً.

وقد بارك ناشطون عراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي هذا الإنجاز، مطالبين الجهات الرسمية بدعم المبدعين وتقديم سبل النجاح لهم بما يحقق منفعة للعراق.

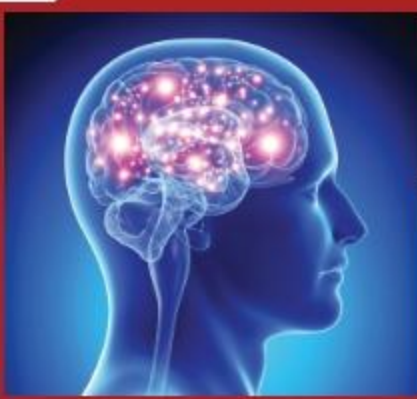
الشاب المبدع كان قد اشترك في الملتقى باختراعه كفا ذكية للمسعفين، وجهاز تحفيز الدماغ، وعلى الرغم من أن هذين الاختراعين كانا هما الأقرب للفوز بالجوائز الأولى، إلا أن لجنة التحكيم منحت الجائزة الأولى لصالح مصر، بينما انتقد ناشطون عراقيون منح ابتكار "سجادة تحسب عدد الركعات" الميدالية البرونزية.

إجفاف

قدوري قال: مشاركتي كانت ضمن وفد وزارة الشباب والرياضة العراقية - دائرة الرعاية العلمية بعد دعوة وزارة الشباب والرياضة المصرية للمشاركة في الملتقى لطلالغ (أقل من ١٨ سنة)، مضيفاً: "شاركت بالكف الذكية للمسعفين لتحديد حالة المريض خلال ثوان وجهاز تحفيز الدماغ والتحكم بموجاته"، لافتاً إلى أنه

٢٠١١ نجح ببرمجة برنامج مضاد فيروس بسيط، شارك به في العديد من المسابقات وحصل على المرتبة الأولى، وحصل حسين على براءة اختراع من وزارة الشباب والرياضة عن لعبة ذكاء اسمها "الهرم السحري الإلكتروني"، وهو يمتلك أفكاراً كثيرة مستقبلية لكنها تحتاج إلى دعم ويعتقد أن لغة البرمجة العربية عمل مهم يستحق المزيد من الجهد والدعم.

المصدر: جريدة الصباح



ويضيف العلماء: "نحن نعتقد الآن أن لكل مرض عصبي يوجد وعاء ليمفاوي مرتبط به، وهذه الأوعية قد تلعب دوراً كبيراً في عملية العلاج، فمن الصعب أن نتصور أن هذه الأوعية لا تشارك في أمراض جهاز المناعة".

المصدر: الموقع الرسمي لشبكة الاعلام العراقي

الجهاز المناعي؛ مرتبط بالدماغ

إلى الزهايمر ومرض التصلب المتعدد.

ويقول العلماء: "بدلاً من أن نسال عن كيفية الاستجابة المناعية للمخ، ولماذا يتعرض مرضى التصلب المتعدد لهجمات في جهاز المناعة، يمكننا الآن التعامل مع هذا الأمر بوضوح، لأننا وجدنا أن المخ، مثله مثل باقي الأنسجة الأخرى في الجسم، متصل بالنظام المناعي عن طريق أوعية لمفاوية سحائية. وهذا الأمر يغير كلياً من الطريقة التي ننظر بها للتفاعل العصبي المناعي، فقد كنا دائماً ننظر إلى هذا الأمر كشيء داخلي لا يمكن دراسته، ولكننا الآن قادرون على فهم آلية حدوث ذلك".

في اكتشاف مذهل يمكن أن يغير عقوداً من معلومات طبية ثابتة، اكتشف الباحثون في مدرسة الطب بجامعة فيرجينيا إن المخ متصل مباشرة بالجهاز المناعي للجسم عن طريق أوعية، كان يعتقد عدم وجودها.

الأمر الذي يثير دهشة العلماء هو كيف تمكنت هذه الأوعية من الاختباء طوال هذه الفترة من الزمن، في الوقت الذي توجد فيه خريطة متكاملة ودقيقة لكل النظام الليمفاوي للجسم البشري، ولكن الأمر الأكثر أهمية من ذلك هو الآثار التي يمكن أن تترتب على هذا الاكتشاف في علاج الأمراض العصبية المختلفة، من التوحد

التأويل



تعد مسألة التأويل من أهم المباحث التي عُني بها الفكر الإسلامي عموماً، والمعارف القرآنية خصوصاً، إذ أن لها تأثيراً في دوائر معرفية متعددة كالتفسير والكلام والفلسفة والعرفان والفقه والأصول.

التأويل لغة:

التَأْوِيلُ والتَأْوِيلُ تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه، ويؤول أي رجع وعاد^(١)، أول الكلام تأويلاً أي دبره وقدره وفسره^(٢)، قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ»^(٣).

وقال بعضهم: الأمور وعواقبها، وقال تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ»، أي: مصيره وعاقبته^(٤).

اصطلاحاً:

هو تفسير معنى اللفظ والبحث عن استيعاب ما يؤول إليه المفهوم العام

(١) - لسان العرب، ج ١ ص ٣٣.

(٢) - شرح أصول الكافي، ج ١٠ ص ٤٣٩.

(٣) - سورة الأعراف: الآية ٥٣

(٤) - حقائق التأويل، الشريف الرضي، هامش

ص ٨٠.

ويتجسد به من صورة ومصداق^(٥).

كلمة التأويل في القرآن الكريم

توافرت سور وآيات الكتاب العزيز، على المحكم والمتشابه، والتنزيل والتأويل، وقصص، وحكم، وعبر، الى غير ذلك من علوم.

وقد وردت كلمة (مضردة) التأويل في القرآن الكريم سبعة عشر مرة توزعت في سبع سور جاءت لتعطي تأويلاً للقول، أو الفعل، أو الرؤيا.

١- التأويل للقول^(٦):

تحدثت سورة آل عمران، وسورة الأعراف، وسورة يونس، في آيات عن وجود تأويل للقول، ففي سورة آل عمران، ذكرت في قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ

وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ»^(٧)، وفي سورة الأعراف، جاءت في قوله تعالى: «وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ، هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلِ هَذَا جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ»^(٨)، وجاءت في سورة يونس، في قوله تعالى: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَلَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ»^(٩).

٢- التأويل للفعل^(١٠):

تحدثت آيات من سورة النساء، والإسراء، والكهف، عن وجود تأويل للفعل، في سورة النساء، جاءت في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ

(٧) - سورة آل عمران: الآية ٧

(٨) - سورة الأعراف: الآيتان ٥٢ - ٥٣

(٩) - سورة يونس: الآيتان ٣٨ - ٣٩

(١٠) - أصول التفسير والتأويل، كمال الحيدري،

ص ١١.

(٥) - انظر علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم، ص ٢٣٢.

(٦) - ينظر أصول التفسير والتأويل، كمال

الحيدري، ص ١٠.



فَرَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولَ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا^(١١)

وفي سورة الاسراء، قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا
الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا^(١٢) .

وفي سورة الكهف، قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ
بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ
عَلَيْهِ صَبْرًا^(١٣) . وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ
فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ
كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ
يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ
رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتَهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ
تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا^(١٤) .

٣- التأويل للرؤيا:

الآيات التي تحدثت عن وجود تأويل للرؤيا
جاءت في سورة يوسف،

في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَسِبُكَ رَبُّكَ
وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ
عَلَيْكَ وَعَلَى آلٍ يَعْزُبُ عَنْكَ كَمَا أَنْهَى عَنْكَ
أَبُوتُكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ^(١٥) .

وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ^(١٦) . وقوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ
السُّجُنَ فَنِيَّانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ
خَمِيرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي
حَبِيرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَأْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ
مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ
إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا^(١٧) .

(١١) - سورة النساء: الآية ٥٩

(١٢) - سورة الإسراء: الآية ٣٥

(١٣) - سورة الكهف: آية ٧٨

(١٤) سورة الكهف: آية ٨٢، وفيها أخبار بتأويل
أفعال العبد الصالح.

(١٥) - أصول التفسير والتأويل، كمال الحيدري،
ص ١١.

(١٦) - سورة يوسف: الآية ٦

(١٧) - سورة يوسف: الآية ٢١

مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي^(١٨) .

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَصْغَفَاتُ أَخْلَامٍ وَمَا
نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ بِعَالِمِينَ وَقَالَ الَّذِي
نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ
فَارْسِلُونِ^(١٩) .

وقوله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبُوتِهِ عَلَى الْعَرْشِ
وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ
رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا^(٢٠) .

وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ
وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ^(٢١) .

ومن خلال ورود كلمة التأويل في القرآن
الكريم يمكن أن نقول إن المراد من التأويل
هو ما يؤول وينتهي إليه الشيء في الخارج
والحقيقة، فتأويل الكلام لا أن يعطي
معنى أو بيان دلالة، أو تفسير معان لغوية،
إنما ما آلت إليه تلك المعاني من مصاديق
خارجية. وقد يؤدي التأويل إلى بيان
الحقيقة التي تحملها الألفاظ القرآنية
من المواعظ والحكم، وأحيانا قد تكون من
(الأمور الغيبية التي لا يمكن ان تحيط بها
شبكات الألفاظ وإنما قيدها الله سبحانه
بقيد الألفاظ لتقريبها من أذهاننا بعض
التقريب فهي كالأمثال تضرب ليقرب بها
المقاصد وتوضح بحسب ما يناسب فهم
السامع، وفي القرآن تصريحات وتلويحات
بهذا المعنى^(٢٢)، عن جابر بن يزيد قال:
(سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل:
﴿ أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ
خَلْقٍ جَدِيدٍ^(٢٣) قال: يا جابر تأويل ذلك أن
الله عز وجل إذا أفضى هذا الخلق وهذا العالم
وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا
من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه

(١٨) - سورة يوسف: الآيات ٣٦ - ٣٧

(١٩) - سورة يوسف: الآيات ٤٤-٤٥

(٢٠) - سورة يوسف: الآية ١٠٠

(٢١) - سورة يوسف: الآية ١٠١

(٢٢) - تفسير الميزان، ج ٣ ص ٤٩.

(٢٣) - سورة ق: الآية ١٥

وخلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم،
وسماء غير هذه السماء تظلمهم.

لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم
الواحد أو ترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم
بلى والله لقد خلق ألف عالم وألف
ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك
الادميين^(٢٤).

خلاصة القول

يفهم من التأويل معنى ما يؤول إليه
الشيء، لا بمعنى التفسير، لأن التفسير
كشف القناع، أي كشف القناع عن الإبهام،
التأويل أعظم مرتبة من التفسير، وقد عبر
عن بعض مراتبه بعلم البلايا والمنايا.

وقد وقع الخلاف بين المسلمين في مسألة
علم التأويل، فقد ذهب بعضهم على أن
اختصاص الله سبحانه بعلم في تأويل،
وقال آخرون إن علم التأويل لا يعلمه إلا الله
سبحانه وتعالى والراسخون في العلم، وجاء
هذا الخلاف بسبب معرفة موقع الواو - و -
هل هي استنافية أم عاطفية؟ في قوله تعالى
في سورة آل عمران: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ
الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ
فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ
تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ
فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا
يَذَكِّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ^(٢٥)، فمن قال ان (الواو)،
استنافية، يخرج الراسخين بالعلم من
العلم بالتأويل، وأما من يقول أنها عاطفة،
يثبتهم على علمهم بالتأويل، وهناك جملة
من الأحاديث تعضد القول الثاني، وأن
الراسخين في العلم من تمكنوا من معرفة
ما في الكتاب العزيز، ظاهره وباطنه، وإن
الراسخين في العلم هم أئمة أهل البيت عليهم السلام،
قال الإمام الصادق عليه السلام: (نحن الراسخون في
العلم ونحن نعلم تأويله)^(٢٦).

(٢٤) - التوحيد، الشيخ الصدوق، ص ٢٧٧.

(٢٥) - الكافي، ج ١ ص ٢١٣.



نفسه وزكاها بمجالسة الفقهاء والعلماء والتفكير ففتح الله عز وجل عليه أبواب الحكمة وقرن كلامه بكلام هذا الحكيم، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ» قال أوتي معرفة إمام زمانه^(٥)، فما أعظم من تمكن من إيجاد مفتاح أسرار الوجوب والمعرفة واستعد لحمل ما يمكنه من فيضه المقدس.

ولم يكن هذا الوصف الوحيد الوارد عن الإمام الرضا عليه السلام بل ورد عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: (أبو حمزة في زمانه كسلمان في زمانه^(٦)) هذا الصحابي الجليل الحكيم المتميز عن باقي أصحاب النبي صلى الله عليه وآله علما وطاعة وحكمة.

مكاته العلمية

كان الثمالي من المنقطعين إلى الأئمة الأخذيين عنهم المعارف الحقة ومن الأوائل الذين ألفوا في الآثار الإسلامية وابتدأ بتدوين العلم قبل عصر التدوين بزمان طويل فهو من الراويين لرسالة الحشوق عن الإمام زين العابدين عليه السلام وله كتاب النوادر وكتاب الزهد وكتاب في تفسير القرآن - الذي روى عنه الشيخ الطبرسي في مجمعه وذكر من تفسيره الثعلبي في الكشف والبيان- على ما رواه ابن النديم في فهرسه^(٧).

وكان رضوان الله تعالى عليه من المحدثين فقد وقع في إسناد (٢٦٣) حديثاً في كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني وقد روت عنه العامة أيضاً^(٨).

وكان الثمالي من الفقهاء فقد روى الراوندي عن داود الرقي في خبر أبي جعفر الخراساني أنه وفد إلى الكوفة وزار أمير المؤمنين عليه السلام فوجد بناحيته رجالاً حوله جماعة فوجدهم من فقهاء الشيعة وهم يستمعون إلى شيخ كبير فسألهم عنه فقالوا هو أبو حمزة الثمالي^(٩).

- (٥) البرهان في تفسير القرآن، ج ٤ ص ٣٦٦، الأمل في تفسير كلام الله المنزل ج ١٣ ص ٣٤.
- (٦) - اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٧٨١.
- (٧) الفقه الجعفري لهائم معروف الحسني ص ٢٥٣-٢٥٤.
- (٨) انظر الكافي والكليني للشيخ عبد الرسول الغفار ص ٥٤٠.
- (٩) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٢٨.

الحكمة نتيجة حتمية لطهارة القلب وورع النفس وتقواها فمادام المرء همه رضا الله سبحانه وحركاته تابعة لإرادته جل وعلا فلا بد أن يتنور قلبه بنور المعرفة السليمة المؤدية إلى الكمال، وهذه حقيقة نطق بها الصدوق الصادق رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (من أخلص لله أربعين يوماً فحجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه^(١٠))، والحكمة التي هي وضع الشيء في محله لا يصلها المرید إلا بالاقتراب من منبعها فمن أراد معرفة أسرار الوجود والإحاطة بالحقائق لا يمكنه الوصول إلا بالأخذ ممن عصمهم الله من الخطأ وجعلهم مناراً للناس، وهو ما فعله أبو حمزة الثمالي (ثابت بن دينار).

لقمان زمانه

لما كان المثل نوع من التعبير الأدبي يبرز المضمون في صورة حسية معلومة تقرب المعنى وتكشف عن الحقيقة بالفاظ موجزة تثبت في النفس وتستأنس العقول بها عند التحاور فقد استخدمها الكبراء لإيصال معاني مقصودة للمتلقين أيضاً للصورة عندهم، وقد ورد في الحديث عن الإمام الرضا عليه السلام في كتاب معرفة اختيار الرجال قال الكشي: وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن نعيم الشاذلي قال: سمعت الفضل بن شاذان قال: سمعت الثقة يقول: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أبو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه، وذلك أنه خدم أربعة منا: علي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر ابن محمد ومحمد وبرهه من عصر موسى بن جعفر عليه السلام^(١١). وهذا التوصيف لأبي حمزة الثمالي بلقمان الحكيم تقريبا منه لما امتلكه هذا العنوان من مزية الخدمة لأربع أئمة فقد ابتدأ في خدمة الإمام زين العابدين عليه السلام ثم الإمام الباقر عليه السلام، ثم الإمام الصادق عليه السلام، ثم الإمام الكاظم عليه السلام^(١٢) - على اختلاف فيه^(١٣) - وقد أوجبت طول صحبته للأئمة وانقياده لهم أن من الله عليه بنور المعرفة فكان يشار إليه بالبنان، وكذا كان لقمان الحكيم فنحن نعرف أنه لم يكن نبياً بل إنه رجل هذب

- (١) - مهذب الأحكام ج ٦ ص ١٠٢.
- (٢) - اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٤٥٨.
- (٣) - رسائل الشهيد الثاني ج ٢ ص ٩٢٢ نقل عن الكشي.
- (٤) في خدمته للإمام الكاظم



أبو حمزة الثمالي

✦ الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

عين سلسيل

٢٨

على نهج المعصومين

حب علي عليه السلام

أوصى رسول الله ﷺ بحب علي وموالاته ونصرته وبُغض أعدائه وجهادهم بكل ما أتىح للمؤمن من وسائل فتبث على وصية النبي بعض المسلمين وممن التزم بهذه الوصية محمد ابن أبي حذيفة بن عتبة أحد المحامدة التي تأتي أن يعصى الله عز و جل كما قال أمير المؤمنين عليه السلام. وبعد أن استشهد أمير المؤمنين عليه السلام أخذ معاوية ابن أبي سفيان محمد بن أبي حذيفة وأراد أن يقتله فحبسه في السجن دهرًا.

وفي أحد الأيام بعث إليه معاوية فأخرجه من السجن، فقال له معاوية: يا محمد بن أبي حذيفة ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب الكذاب...

فقال محمد بن أبي حذيفة: إنك لتعلم أني أمس القوم بك رحما وأعرفهم بك.

قال (معاوية): أجل.

قال: والله إنني لأشهد أنك منذ عرفتك في الجاهلية والإسلام لعلي خلق واحد ما زاد الإسلام فيك قليلا ولا كثيرا، وإن علامة ذلك فيك لبينة تلومني على حبي عليا؟

كما خرج مع علي كل صوام قوام مهاجري وأنصاري، وخرج معك أبناء المناقضين والطلقاء والعتقاء، خدعتهم عن دينهم، وخدعوك عن دنياك، والله يا معاوية ما خفي عليك ما صنعت، وما خفي عليهم ما صنعوا، إذ أحلوا أنفسهم بسخط الله في طاعتك، والله لا أزال أحب عليا لله، وأبغضك في الله وفي رسوله أبدا ما بقيت.

قال معاوية: وإني أراك على ضلالك بعد، ردوه، فردوه وهو يقرأ في السجن "رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ" فمات في السجن عليه السلام.

براعة عقلية

أوصى الإمام الصادق عليه السلام بعد وفاته إلى أكثر من واحد كما هو مشهور عند المسلمين، ولما وصل خبر وفاة الإمام الصادق عليه السلام إلى الكوفة وسمعه أبو حمزة شهق وضرب الأرض بيده لما على سيده ومولاه ثم سأل ناقل الخبر: هل سمعت له وصية؟ قال الرجل: أوصى لابنه عبد الله وإلى ابنه موسى وإلى المنصور.

فقال أبو حمزة: الحمد لله الذي لم يضلنا، دل على الصغير ومن على الكبير وستر الأمر العظيم، فستل عن قوله فقال رضوان الله عليه: بين أن الكبير ذو عاهة ودل على الصغير بأن أدخل يده مع الكبير، وستر الأمر بالمنصور، حتى إذا سأل المنصور من وصيه؟ قيل: أنت! (١٠).

وهنا براعة استدلال الثمالي حيث عرف من هو الإمام بعد الصادق عليه السلام فإنه لا يمكن أن يكون ذو عاهة ولا يكون الإمام ظلما وعبد الله كان ذا عاهة والمنصور كان ظلما.

أبو حمزة وأولاده

كان أولاد أبي حمزة الثمالي متفانون في الولاء لأهل البيت عليهم السلام وشاهد ذلك أنه لما ثار البطل الشهيد زيد بن علي على هشام بن عبد الملك وخط الانحراف الأموي كله بايعه من ضمن الذين بايعوه أولاد الثمالي (حمزة - ومنصور - ونوح) وقاموا معه رغم خذلان الناس لزيد الشهيد إلا أن العقائدي لا يكثر للقلة أو الكثرة فالحق هو الميزان، ناصروا زيد رغم قتلهم فاستشهدوا معه، لم يحققوا نصرا ماديا لكن ثورتهم بقيت بأهدافها منتصرة، وحسبهم شرفا ما قاله فيهم رسول الله ﷺ فقد نقل الشيخ الصدوق في أماليه بسند عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ للحسين عليه السلام: يا حسين، يخرج من صلبك رجل يقال له زيد، يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس، غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب (١١). وللثمالي أولاد غير الذين استشهدوا وهم (الحسين، علي، محمد) وكلهم محدثون ثقات فاضلون (١٢).

وفاته

انتقل الثمالي ثابت بن أبي صفية (دينار) سنة مائة وخمسين للهجرة بعد عمر حافل بالعبادة والنسك والعطاء، انتقل إلى رحمة ربه وترك الدنيا ولكن آثاره التي نقلها عن أهل بيت الحكمة، ما زالت بين أيدينا ويردها المؤمنون في ليالي رمضان المبارك وحتى في غيرها، رحل عن الدنيا ولكن ما نقله باق يتردد (إلهي لا تؤدبني بعقوبتك، ولا تمكز بي في حيلتك، من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك، ومن أين لي النجاة ولا تستطاع إلا بك، لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك، ولا الذي أساء وأجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك، يا رب يا رب..)

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) أمالي الصدوق ص ٤٠٩.

(١٢) التحرير الطائوسي ص ١٣٩.



مقاتل في حضرة الإمامين عليهما السلام

❖ الشيخ طه حافظ العبيدي

خاص، ونكهة خاصة، بهم الزائر تزلزلاً، تارك التلذذ بالشهوات، ليتلذذ في لقاء المحبوب، ولا لذة أخرى، فإن الوقوف عند المعشوق غاية المراد، فيقف الزائر يتأمل أصحاب هذا المكان الطاهر المقدس عليهما السلام، وكيف رفعهم الله تعالى، وجعلهم قبلة للمؤمنين، وباباً من أبواب رحمته، عندهم تقضى الحاجات، وتسهل المطالب، وتغفر الذنوب، وتقبل الدعوات، وترفع الأعمال، وتضاعف الحسنات، وتتهياً الدرجات العاليات.

والصبي، والشاب والشابة، تجمعهم محبة أهل البيت عليهم السلام، وزيارتهم، الضريح المقدس الذي تتزاحم عليه الأملاك قبل الإنس والجان، وتلتصق بجناباته الأرواح، متوجهة خاشعة تدعو لها واحداً، أن يديم نعمة اللقاء بالأولياء، وروح الرياض وريحانها.

الرؤيا الثانية

إن زيارة الأولياء في شهر رمضان، لها طعم

الرؤيا الأولى

يتزاحم الناس في صباح كل يوم عند باب الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، لأداء زيارتهما، وعند الدخول إلى داخل الصحن الشريف، والحضرة المطهرة، يتفرق الزائرون للصلاة، والدعاء، ويتسابق الزائرون بالتوجه للتبرك بمرقد الإمامين عليهما السلام.

اكتحلت عيني في النظر إلى ذلك الضريح المقدس، ونظرت إلى تلك الجموع التي تضم في صفوفها الشيخ والشيخة، والكهل

رؤيا



الرؤيا الثالثة

في هذه الأيام كثر بين الزائرين، جموع من الشباب بزي عسكري، المرقط، أو غيره، والمعرف أن الرتبة التي عادة يتصف بها العسكري تكون على الكتف، فمثلا الملازم يحمل رتبة برسم النجمة، والملازم الأول نجمتين، وهكذا تتدرج الرتب وفق الاستحقاقات العسكرية، والذي يلفت النظر، إن كثيرا ممن يرتدون البزة العسكري يحملون رتبا تختلف عن الرتب المتعارف عليها عسكريا، فنرى بعضهم لا يحمل أي رتبة على كتفه، ومنهم من يحمل على كتفه رتبة، لكنها ليست كباقي الرتب، فالرتبة شعار عقائدي، يتشرف حاملها كونها على كتفه، ثم إن هذه الرتبة لا تحتل التدرج، بل إنها ثابتة، فهي إما أن تكون (لبيك يا حسين) أو (لبيك يا زينب)، وحقيقتها تتجسد في الفداء والتضحية، فما أجملها من رتبة، يتزين بها شباب العراق المؤمن، شباب العراق العقائدي، الذي لن تنفك عنهم محبة أهل البيت، مستوطنة قلوبهم. وإذا كانت الرتبة العسكرية قد تميّز القائد عن المقود، والأعلى من الأدنى، والأمر من المأمور، فإن رتبة لبيك يا حسين، تعني لنا لندائك ملبون، قد حقرت الدنيا في أعيننا، ولا شيء سوى التضحية والفداء، وعلى طريقك نسير، ونسلك سبل النجاة، لا نبالي إن وقع علينا الموت أو نقع عليه، سيان الأمر عندنا، لا نرجو سوى الحفاظ على النهج القويم، والرسالة السمحاء، ولا يدنس المقدسات رجس الشياطين، وتعبث في أراضينا خوارج العصر، وحفاة العصر الجاهلي.

الرؤيا الرابعة

في الماضي القريب وفي ظروف سياسية عصبية، وبمؤامرة خبيثة، دفعوا العراق وأشغلوه في حرب طال أمدها، وقد تعاقبت الفئات العمرية على أداء الخدمة العسكرية الإلزامية، وفتح باب التطوع للانخراط في صفوف الجيش على مصراعيه، وبذلك جعل الوضع في العراق أشبه بالنفير العام، ويومها كان الزي العسكري يغلب على أكثر أهل العراق، ويتصدرها اللون الزيتوني، وحمل الأسلحة على طريقة (الكاويوي-

cow boy)، ويفتخر أصحاب هذا الزي على أنه ينتمي إلى الوحدة الفلانية أو في التنظيم الكذائي، لكن سرعان ما أصبح هذا الزي وأصحابه في خبر كان، وكذلك أصبح عارا على من ارتداه وتبجح به متباهيا. أما اليوم فإن الزي العسكري أصبح شرفا ورمزا للبطولة والفداء، ولا يرتديه إلا الأبطال المؤمنون بالعقيدة الإلهية، المطيعون لأوامر المرجعية، إنهم أبطال الحشد الشعبي النبلاء، الذين سطروا أروع ملاحم التضحية والفداء.

الرؤيا الخامسة

عند باب المراد ازدحم الشباب من أبطال الحشد الشعبي الغياري، لا كما عهدناهم في سائر الأيام، فإننا أفضناهم زائرين للإمامين الكاظمين (عليه السلام)، عند الذهاب إلى جبهات الجهاد، وكذلك عند العودة منها، فإنهم يلوذون بأصحاب المشهد المقدس، متضرعين إلى الله تعالى أن يوفقهم لحسن أداء الواجب، وأن يُثبّت أقدامهم وينصرهم على أعدائهم، ويكونوا سندا حصينا للقوات النظامية، ويسدّ درمياتهم للإطاحة بالعدو الغادر. أما اليوم فإنهم تراحموا وهم يودعون أبا لهم، كان في الأمس بين ظهرانيهم، يقاتل إلى جنبهم، يتربص بالعدو، وسرعان ما فقدوه، بعد أن تصدى لهجمة داعشية كانت تنوي السيطرة على موقع مهم ومؤثر، فسارع لها لجتها، غير مبالٍ بعدة العدو وعدده، وبعد أن فشل الهجوم، سقط البطل، وقد

أخذ نزف الدم منه مأخذا لشدة الإصابة، وبعد دقائق يفارق إخوته، مستقبلا الأخرة بوجه صبور نضير، إنه الشهيد البطل، ترفعه الأكف بارتياح عند باب المراد، فأدخلته للزيارة والوداع، يحتفون بنعش الشهيد، منادين لبيك يا حسين، صرخة شابهت تلك الصرخات، ناصر يسعى لحفظ الحرمات، إنه وقت المسرات، يُزف الشهيد إلى الغرفات، متعالية الأصوات بالصلوات.

الرؤيا السادسة

أرى أقارب، ورفاق، وزملاء، وأصدقاء الشهيد، وحشدا غير قليل من الناس يشيعون الشهيد، وقد علا وجوههم العنضوان والكبيرياء، فتأملت الصورة، فرجعت إلى واقعة الخلود، إلى كربلاء الفداء، حيث سقط الشهيد تلو الشهيد، وحيث حمل الشهيد من ساحة المعركة إلى خيمة الشهداء، شهيد يوصي شهيدا، إياك والتخلي عند نصرته سيد الشهداء، فيقول اللاحق، لأقرن عينك، ويهتف ملبيا لبيك يا حسين، لبيك يا حسين. فما أجمل رتبة لبيك يا حسين، نحملها على أكتافنا، وشعارا تنطق الراية به أمانا، لا رجعة إلا بالنصر، والنصر سيكتب لنا إن شاء الله، والتاريخ يخلدنا.





استيلاء المغول على بغداد

ال الحلقة الرابعة

(وصوغنجاك^(١)) فقد احتوشا المدينة وزحضا عليها مما يلي المارستان العضدي ودام القتال الشديد لمدة ستة أيام بلياليها وأمر السلطان أن ترسل ستة رسائل بواسطة النشاب لجماعة السادة والعلماء والأركان والمشايخ وغيرهم ليفهمهم بأن الجيوش المغولية لا تتحرش بهم إن ألقوا سلاحهم وكانوا في حياد، وما بزغت شمس يوم الثامن والعشرين من شهر محرم إلا وتمكن العسكر المغولي من الاستيلاء على برج العجم وقبيل صلاة ظهر ذلك اليوم تم النصر للمغول باندحار البغداديين اندحاراً عظيماً، ووقوع المدينة في قبضة التتر، وكان قد أرسل السلطان بوحدات من جيشه للحراسة على دجلة من أعلاها إلى أدناها وللقبض على الذين يريدون الفرار واتفق أن صادفوا ثلاث سفن تحمل أثاث (الدوات دار) وشيئا كثيرا من أمواله وسلاحه وغير واحد من رجاله وصحبه من جملتهم نقيب العلويين فأوقفوها من السير برشاشات النبط النارية التي كانت تلقى عليهم من المجانيق فهلك من فيها من الناس حتى النقيب العلوي وصودرت جميع ما فيها من المحمولات، هذا وقد أمر السلطان أهل بغداد على أن يشتركوا جميعهم بهدم السور الذي يحيط بالبلد، وعندما أعلن السلطان العفو العام استأذن الخليفة السلطان للخروج من بغداد لأنه تحقق من نفسه وجيشه الضعف الكامل وأنه باء بالفشل المبين.

والخلاصة إن الخليفة قابل الملك في (باب كلواذ) بجمع غصير من السادة والأئمة

(٨) (سوغنجاك نوين) المصدر نفسه.

والهوان، والأصلح إيفاد الوزير^(٢) (صاحب الديوان^(٣)) مع (ابن الدريوس^(٤)) بقليل من التحف والرياش فاستحسن الجميع قوله، فلما أحضر صاحب الديوان وزميلاه إلى السلطان، قال: لماذا لم يحضر عندنا (سليمان شاه) (والدوات دار)؟ فأجيب بأن السلطان كان قد كتب للخليفة أن يبعث واحدا من هؤلاء الثلاثة فأرسل الخليفة الوزير الذي هو أكبرهم، فقال السلطان: نعم ولكن أردت ذلك في همدان، وها أنا ذا في بغداد هذا، وبعد أخذ ورد، ظهرت بوادر القتال ظهورا تدريجيا وابتدأت العساكر المغولية بالحرب في ٢٢ من شهر محرم، وحمل السلطان بنفسه على بغداد من جانبها الشرقي تجاه برج العجم^(٥)، وحاربت عساكر (كبه بوق) بالسهم والنشاب وكان القائدان (بلغاي) و(سناي) يتقاتلان في الجانب الأيمن للمدينة وأما (بوقاتيهور) فإنه انهال بجيشه على بغداد من الجانب الغربي في أرض كانت تعرف حينذاك ب(روضة النقل)^(٦) أما (تايجونونين^(٧))

(٢) الوزير ابن العلفمي.

(٣) فخر الدين بن أحمد الدامغاني.

(٤) (ابن درنوش) في تاريخ مختصر الدول ص ٢٧١.

(٥) (برج العجمي) المصدر نفسه وكذلك في الفخري في لأداب السلطانية (برج يسمى برج العجمي من ناحية باب من أبواب بغداد يقال له باب كلواذ. وكان هذا البرج أقصر أبراج السور).

(٦) بعد أن أجفل أهل الدجيل والإسحافي ونهر عيسى ودخلوا بغداد بتسائهم وأولادهم حتى أن الرجل والمرأة يقذف بنفسه في الماء خوفا مما نزل بهم. راجع الفخري في الأداب السلطانية لابن الطقطقي ص ١٢٣.

(٧) (بابجو نوين) المصدر نفسه ص ٢٧٠

(زحقت جيوش هولكو باتجاه بغداد من محاور ثلاثة، ولم يصمد جيش بغداد بقيادة الدوات دار أمام الجيش الأيمن لهولكو الذي أتى من المحور الغربي لبغداد (الأنبار) وهرب باتجاه بغداد هو وشردمة قليلة ممن بقي من الجند، وأحكم حصار بغداد، وبدأ هولكو بتطويق وصية أخيه منكوقا أن: أما من يعصيك فأغرقه في الذلة والمهانة مع نسائه وأبنائه وأقاربه وكل ما يتعلق به... فإذا فرغت من هذه المهمة فتوجه إلى العراق... وإذا بادر خليفة بغداد بتقديم فروض الطاعة فلا تتعرض له مطلقا أما إذا تكبر وعصى فالحقه بالآخرين من الهالكين^(١)، وهو ما فعله هولكو.

قال الشيخ نصير الدين الطوسي:

أما السلطان فامتطى جواده وعبر (ديالى) مع جمع من عسكره إلى أن بلغ ظاهر بغداد في منتصف شهر محرم سنة ستائة وست وخمسين وأرسل (بوقاتيهور) مع جيش ليحيط ببغداد من جانبها الغربي وأمر أن يقيم الجند حائطا يحتمن المدينة من كل الجهات ثم نصبت عليه المجانيق وهيئت المؤن والمعدات اللازمة للحرب والقتال.

ولما أحس الخليفة بذلك اجتمع بأصحابه ليتشاوروا في الخطب فقال بعضهم: إذا أردنا أن نقدم لهم الهدايا الفاخرة ونفتدي المدينة بالدرهم والدينار فعسى أن يحملوا فعلتنا هذه دليلا على الخوف

(١) وناثق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي للدكتور محمد ماهر حمادة ص ١٧.





مفاهيم ومصطلحات

فن أزتك (Aztec art):

الفن الأزتك يعبر عن المفاهيم والمنظور الديني. فكان يستعمل رسومات فاقعة اللون. وكانت الرسومات فوق الجدران أو ورق لحاء الشجر amatl، وكان يصور مراسم الاحتفالات الدينية صور الآلهة، وكانوا يمارسون فن النحت والنقش، كانوا قد نقشوا معبودهم بالنقش الغائر أو بالنحت البارز وكان من هذه الأعمال إظهار الآلهة أو تسجيل الضحايا المقدسة، ومن أشهر تماثيل الأزتك حجر التقويم الذي يزن ٢٢ طن وقطره ٣,٧ متر، ويمثل الكون والعالم بالنسبة للأزتك، ففي وسط الحجر منقوش صورة وجه الشمس ويحيط بها دوائر مضممة لترمز للأيام والسماوات، وكان الفنانون يصنعون أشكالاً للأشخاص والحيوانات في شكل تماثيل صغيرة من الكوارتز وحجر الأبيسيديان (زجاج صخري) والياقوت^(١).

(١) موسوعة الأبجدية ص ١٩.

أرابيسك (Arabesque) الفن العربي:

وهو عبارة عن نماذج للتزيين معقدة لأن زخارفه متداخلة ومتقاطعة وتمثل أشكالاً هندسية وزهورا وأوراقا وثمارا، وهذا الفن يميز الفن الإسلامي والذي ظهر في تزيين السيراميك وفي العمارة الإسلامية، وقد انتشر في أوروبا ولاقي رواجاً في القرنين ١٦ و ١٥، وهذا الفن ظهر على يد الفرس والأندلسيين ولاسيما في الأعمدة ونصف الأعمدة المربعة وفوق الجدران وعلي الأسقف.

المصدر: الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)

استيقا (Aesthetica):

العلم الذي يدرس الإحساسات والشعور الذي عرفه الفيلسوف باو مجارتن في مؤلفه (الاستيقا) يقصد بذلك التمييز بين منطق الشعور والخيال الفني وبين منطق العلم والتفكير العلمي فالأستيقا تدرس الإدراك الحسي لدى الفنان والمتلقي وترجمة الأستيقا بعلم الجمال ترجمة غير دقيقة لأن الإحساس لا يختصر على إدراك الجميل فحسب وإنما يمتد بمختلف موضوعات الإدراك^(١)

(١) موسوعة الشروق ج ١ ص ٣١.

والمشايخ والأركان، وهذه هي المقابلة التي كانت تعد آخر يوم من أيام الخلافة العباسية.

ثم صدرت أوامر السلطان في أن يبادر الجند بنهب المدينة وغزو ما فيها من الأموال، وفي يوم الأحد الموافق لرابع شهر صفر سنة ٦٥٦ دخل السلطان المدينة وولج القصر العباسي ثم دخل الغرفة التي كانت معدة لجلوس الخليفة عندما يريد القراءة والمطالعة وكان الخليفة حاضرا هناك مع نفر غير قليل من العلماء والأشراف فتقابل السلطان معهم وتكلم بعد ذلك مع الخليفة وقال له أين الهدايا التي يجب تقديمها (للدركاه)؟ فأحضرت لهم الهدايا وقسمها السلطان بين رؤساء الجند وقادة الجيش ووضع السلطان طبقاً ملؤه الذهب الإبريز أمام الخليفة، وقال له: تقدم وكله لسد جوعك، فقال الخليفة: ليس هذا مما يتمكن الإنسان من أكله، فقال السلطان: إذن ما ضرك لو تكن تقسمه على أعوانك وجيشك ليكون وسيلة لقوة أمرك وداعياً لنصرك ولم تم تلخ هذه الحدايد التي غلفت بها هذه الأبواب ليصنعوا منها سهاماً تمنع عبور أعدائك من الجيحون (دجلة)؟ فأجاب الخليفة كل ذلك كائن بتقدير الله، فقال له السلطان، نعم وإن الذي سيجري عليك يكون بتقديره أيضاً، ثم أمر السلطان أن تدخل النساء اللواتي باشرهن الخليفة أو ولده بقصر دار الخلافة وأذن بدخول الوصائف والخدم أيضاً وأحصيت فكانت (٧٠٠) امرأة و(١٣٠٠) وصيف وخدامة وبعد أسبوع أعلن الأمن العام وجمعت الغنائم والأسلاب.

وفي اليوم الرابع عشر من صفر خرج السلطان من المدينة وأمر بإحضار الخليفة بظاهرها فأحضر مع ابنه الأوسط وخمس أو ست من خدمه الخصوصيين فوقع الواقعة وصار ما صار وانتهت آخر أيام عمر الخليفة العباسي في ذلك اليوم، وفي اليوم التالي قتل نجل الخليفة الأكبر وشتت بعد ذلك شمل الحرم والنساء، فتفرقوا أيادي سباً ثم أمر السلطان بعد ذلك بتعمير بغداد ودفن أجساد البشر والحيوانات التي كانت مطروحة في الطرقات بعدما نصب الوزير العلقمي للوزارة، وصاحب الديوان لديوانه وأعطى إمارة الجيش لابن الدريوس وسلم إدارة الشرطة في بغداد لرجل آخر يدعى (استوبها)^(١) وبعد ذلك رحل من بغداد إلى حيث يريد محفوظاً بهالة من النصر وكان السلطان قبل رحلته من بغداد قد سير (بوقاتييمور) بحملة أخرى لإخضاع الحلة وواسط فخضعتا له وتوجه (بوقاتييمور) بعد ذلك نحو مدينة (تستر الأهواز) بقصد الاستيلاء عليها ورافقه شرف الدين ابن الجوزي إلى هناك.

وأما الكوفة والبصرة فأنهما أظهرتا الخضوع والطاعة بلا أدنى حرب أو مقاومة.

(٩) في الفخري في الآداب السلطانية (فلما فتحت بغداد سلمت إليه وإلى علي بهادر الشحنة) وكذا في عقد الجمال في تاريخ أهل الزمان ج ١ ص ١٧٧ والبدائية والنهاية لابن كثير ج ١٣ ص ٢٣٧ وغيرها. (والشحنة) (الشرطة) في صحح الأعشى (الشحاني والشحنة والشحنتكية وظيفه يسمى متوليها صاحب الشحنة وهو رئيس الشرطة والموكل بالأمن في بلد من البلاد).





بين كرة القدم والركبي

ضخمة بهذا الخصوص، ويلاحظ الإقبال على مشاهدة المباريات بشكل كبير حيث أن بعض المشجعين يقطعون المسافات البعيدة للحضور، فتقص الملاعب بالجماهير الرياضية من كل حذب وصوب ليشاهدوا الأهداف التي تدخل المرمى البالغ عرضه ٧متر و٣٢سنتمتر، وارتفاعه ٢متر و٤٤ سنتمتر، وأن المسافة الفاصلة بين المرميين ١٠٠ ياردة وكان المرمى عبارة عن عمودين من الخشب يتم غرسها في الأرض، وكانت الكرة عبارة عن بالون مملوء بالهواء ومغلف بالجلد، وأن وزنها الطبيعي يتراوح من ٤١٠-٤٥٠ غرام وتصدر الإشارة إلى أن اللاعبين كانوا في بداية نشأتها يلبسون السراويل القصيرة والقبعات والأحذية المطاطية^(١) ويسمح للاعب بركل اللاعب الآخر عن قصد أو غير قصد وإعاقته عن اللعب وشده من يده وإسقاطه، إلى أن

(٢) الرياضة في إيران والعالم، ص ٦٥

انكلترا والإيكوس، إلى أن جاء عام ١٨٨٦م بادر البريطانيون إلى تأسيس الجمعية العالمية لكرة القدم، وتأسس عام ١٩٠٤م الاتحاد العالمي لكرة القدم من قبل الفرنسي روبرت قيران في باريس، وانظم للإتحاد كل من سويسرا وبلجيكا واسبانيا وهولندا وفرنسا والسويد والدنمارك.

كرة القدم وكأس العالم

دخلت كرة القدم رسمياً في ألعاب كأس العالم سنة ١٩٠٠م، حيث كانت البداية تضم ثلاثة عشر بلداً وأقيمت في الأوروغواي سنة ١٩٣٠م وقد نجحت نجاحاً كبيراً خاصة في سنة ١٩٥٨م حيث تمكنت القنوات التلفزيونية من نقل المباريات لأول مرة^(١)، أما اليوم فتعد تصفيات كأس العالم تظاهرة كبيرة تسبقها احتفالات للتهينة والافتتاح وتصرف مبالغ

(١) راجع موسوعة القرن، ج ٣، ص ١٢٢٥

لعبه شغلت الناس واهتموا بها منذ الحضارات السابقة، حيث جمعت جمهوراً لم تشهد أي رياضة مثلها، وتفاعل الجمهور بدوره تفاعلاً كبيراً وسهروا الليالي احتفالاً من أجلها وصفقوا لها وفرحوا وتخاصموا من أجلها وشيدت ملاعب كبيرة لتضم الجماهير الغضيرة التي تنحاز إلى هذه الرياضة دون غيرها، ومن باب آخر لعبة شعبية يحبها حتى الأطفال ويمارسونها في الأزقة والشوارع، فقد مارسها الإنسان في الحضارات الغابرة مثل الحضارة الفرعونية وغيرها كما تظهر الآثار، ولسنا الآن بصدد تسليط الضوء على الأصل التاريخي بقدر ما نسلطه على التأسيس واعتبارها رياضة أساسية تدخل ضمن الأطر الرسمية من خلال التنظير لها، فقد تأسست جمعية كرة القدم سنة ١٨٦٣م في انكلترا وسنت لها القوانين الأولى سنة ١٨٧١م، حيث حدثت أول لعبة لكرة القدم ضمن القوانين بين



نظمت في عام ١٨٦٧م قوانين تمنع هذه الأفعال الخسنة والتي قد يؤدي بعضها إلى إصابات بليغة كأن تكون إعاقة دائمية تشله عن الحركة، حتى أصبحت القوانين رادعة جداً بحيث يتحمل اللاعب نتيجة خطأه أو تجاوزه خسارة فريقه وإخراجه من مباريات وتصفيات مثل كأس العالم وغيرها، وهذه القوانين هي قوانين جيدة تلزم اللاعب تطبيقها.

الركبي

وهي كرة بيضاوية الشكل يسمح فيها للاعب استخدام الأيدي والأرجل، وقد انبثقت عن كرة القدم، وذلك في حادثة حصلت عام ١٨٢٣م حيث قام أحد اللاعبين عندما اشتد حماسه والغليان، فقام بمسك الكرة بيده وركض نحو الفريق المنافس ووضعها في مرمى الفريق الخصم، فاعترض الحكم على ذلك وكذلك المتفرجون، ولكن هذا الفعل أوحى بفكرة لعبة كرة الركبي^(٣)، وهي الآن منتشرة في دول العالم، ومن الجدير بالذكر أن كرة الركبي تتألف من ١٥ لاعبا وكان ذلك في سنة ١٩٩٥م، حيث تجرى المباراة بين فريقين، وزمن المباراة الكلي (٦٠) دقيقة ينقسم إلى قسمين (٣٠) وإلى أربع أرباع (١٥)، أما طول ملعب الركبي ٩١،٤٤م وأن

الكرة لها مقاسات خاصة تختلف عن كرة القدم وتكون كالآتي: المحور الكبير من ١٢٨ إلى ٣٠ سم والمحيط الكبير من ٧٦ إلى ٧٩ سم والمحيط الصغير من ٥٦ إلى ٦٢ سم ووزنها يتراوح بين ٤٤٠غرام، في حين أن كرة القدم تتألف من ١١ لاعبا، أما سبب تسميتها بالركبي فقد حدث خلاف وانشقاق في معهد رقبى لكرة القدم الإنكليزية، فسميت بالركبي^(٤)، ومورست هذه الرياضة في جزر بريطانيا حيث تظم أربعة شعوب تعشق الركبي وهي إيرلندا وانكلترا وويلاد الغال واسكتلندا، أما من القسم الجنوبي للكرة الأرضية هي أفريقيا الجنوبية وايزلندا واستراليا وفرنسا، حتى صارت جزيرة باما والأرجنتين واليابان واقيانوسيا وجزر الفيدجي بماليزيا وكذلك إيطاليا منافسة أخرى لبريطانية، حيث تم توجيه دعوة لإيطاليا في حضور دور سنة ٢٠٠٠م، وبما أن رياضة الركبي تعتمد على الغضاضة والقوة والفتوة فقد هرع إليها الشباب دون غيرهم من الأعمار حيث أن بعض الألعاب الرياضية يمكن ممارستها من أعمار متفاوتة.

ومن الجدير بالذكر أن لعبة الركبي دخلت إلى الشرق الأوسط وانتشرت في إيران سنة ١٩٤٨م، لما يتمتع به الرياضيون الإيرانيون

من قوة جسمانية واشتهارهم بألعاب القوى والمصارعة ورفع الأثقال، فأدرجت ضمن الألعاب الأخرى نظرا لرغبة الشباب لها، حيث تم الاشتراك في مباريات عام ١٩٤٩م، وفي حينها شارك اثنا عشر فريقاً من طهران وحدها^(٥)، وتقدمت هذه اللعبة تقدماً كبيراً ومنهلاً، حيث فاز فريق الركبي الإيراني في المباريات على ثلاث فرق انكليزية عام ١٩٥٠م وقد انتشرت هذه اللعبة في صفوف الجيش حيث كان الجنود يتمتعون بهذه اللعبة، ولعله ما تشهده من ركض وتدافع يشابه اشتباكات الحرب، وبالتالي تعتبر رياضة وتدريب عسكري وتسلية للجنود الذين قد يقضون فترة من الزمن في أراض قد تكون أشبه بساحات اللعب، ولقد نُظِم من أقسام الجيش عشرون فريقاً في عام ١٩٥٢م، وجاءت على اثر ذلك دعوة من لجنة المباريات الآسيوية في الهند إلى فريق الركبي الإيراني للاشتراك، وعندما دُمج اتحاد الركبي باتحاد كرة القدم تجمدت وتوقفت هذه الرياضة بشكل مفاجيء ونُسيت تماماً مدة سنتين من الزمن إلى جاء عام ١٩٥٨م حتى شكلت لجنة الركبي وعين أعضاؤها واستأنفت من جديد.

(٥) الرياضة في إيران والعالم، ص ٦٥

(٤) موسوعة القرن، ص ١٢٢٨

(٣) الرياضة في إيران والعالم، ص ٦٥



نمط التعلم



يختلف نمط التعلم المفضل من شخص إلى شخص حيث أن كل شخص يستطيع أن يستوعب موضوعاً بسرعة إذا ما شرح بطريقة معينة فالبعض يفضل أن يستمع إلى الشرح والآخر يفضل أن يرى صور ومخططات للتوضيح، الهدف من هذا الاختبار اكتشاف أي نمط من أنماط التعلم تستجيب له أسرع من باقي الأنماط، أجب عن الأسئلة واحسب لكل إجابة (أ) درجة ولكل إجابة (ب) درجتين و لكل إجابة (ج) ثلاث درجات..

اختبار نمط التعلم البصري

تذكر المعلومات أكثر إذا قمت بكتابتها
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 النظر إلى الشخص يساعدني أكثر على التركيز
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 احتاج إلى مكان هادئ لإنجاز العمل الذي أقوم به.
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 عندما أقرأ ورقة الاختبار، أتذكر صفحات الكتاب في عقلي
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 احتاج إلى كتابة التوجيهات
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 المذياع أو التلفاز يشتت انتباهي
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 أحرص على جوانب الكتاب
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 انجذب كثيراً إلى الألوان
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.

النتيجة

- إذا كانت درجتك أقل من (١٢) فإن النمط البصري ليس نمط تعلم عالٍ وأنت بحاجة لأداء بعض التدريبات لصقله.
 - إذا كانت درجتك أقل أو تساوي (١٨) فالنمط البصري نمط تعلم متوسط لديك، أنت بحاجة لأداء بعض التدريبات لصقله.
 - أنت حصلت على درجة أعلى من ١٨ وهذا يعني أن النمط البصري هو نمط تعلم عالٍ أصحاب النمط البصري:
 ١- يتابع المدرس إذا تحرك من مكانه ويهتم بمظهره كما يحب الصور.
 ٢- يحب أن يتم شرح الموضوع بشكل عام قبل

ويقلد الآخرين.

اختبار نمط التعلم الحركي

أبدأ بالعمل قبل قراءة التوجيهات -مثلاً تجميع طاولة.
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 أكره الجلوس في الكرسي في الصف لفترة طويلة.
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 أفضل أن أرى الشيء يعمل ثم أقوم بعمله
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 أحاول وأخطأ ثم أحاول حتى أصل إلى نتيجة -استخدم المحاولة والخطأ-
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 أحب القراءة من الكتاب أثناء المشي أو التنزه.
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 أتوقف مرات كثيرة أثناء المذاكرة.
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 أجد صعوبة في إعطاء تعليمات للآخرين خطوة خطوة.
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 أستخدم يداي عند وصف الأشياء
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.

النتيجة

- إذا كانت درجتك أقل من (١٢) فالنمط الحركي ليس نمط تعلم عالٍ لديك، أنت بحاجة لأداء بعض التدريبات لصقله.
 - إذا كانت درجتك أقل أو تساوي (١٨) النمط الحركي نمط تعلم متوسط لديك، أنت بحاجة لأداء بعض التدريبات لصقله.
 - أنت حصلت على درجة أعلى من (١٨) وهذا يعني أن النمط الحركي هو نمط تعلم عالٍ أصحاب النمط الحركي:
 ١- يتعلم من خلال التجربة بيده.
 ٢- لا يحب الجلوس على الكرسي و يتحرك كثيراً.
 ٣- صامت في معظم الأحيان و يحب الأعمال اليدوية.
 ٤- يتحدث بنبرة هادئة و يتأثر بأي إشارة من المدرس أو من زملائه.
 المصدر: مركز مهارتي

<http://www.maharty.com/tstlist.aspx>

الدخول في التفاصيل .
 ٣- يلاحظ تفاصيل الشيء أمامه و يعرف أين الخلل و يلاحظ الأخطاء الإملائية المكتوبة.
 ٤- يحب الترتيب و التنظيم و يجب أن يكون مكتبه نظيفاً.
 ٥- يهتم بالملصقات الحائطية.

اختبار نمط التعلم السمعي

أوراقي وكتبي دائماً مبعثرة
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 لا أجد التعامل مع التعليمات المكتوبة جيداً.
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 إذا سمعت شيئاً أتذكره.
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 الكتابة شيء صعب بالنسبة لي.
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 كثيراً ما أخطئ بقراءة بعض الكلمات من الكتاب.
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 أفضل الاستماع والتعلم بدلاً من القراءة والتعلم.
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 من الصعب عليّ فهم لغة الجسد لدى الآخرين.
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.
 الكلمات المكتوبة بخط صغير صعبة القراءة بالنسبة لي.
 أ- أبدأ، ب- أحياناً، ج- دائماً.

النتيجة

- إذا كانت درجتك أقل من (١٢) فالنمط السمعي ليس نمط تعلم عالٍ لديك، أنت بحاجة لأداء بعض التدريبات لصقله.
 - إذا كانت درجتك أقل أو تساوي (١٨) النمط السمعي نمط تعلم متوسط لديك، أنت بحاجة لأداء بعض التدريبات لصقله.
 - أنت حصلت على درجة أعلى من (١٨) وهذا يعني أن النمط السمعي هو نمط تعلم عالٍ أصحاب النمط السمعي:
 - يتحدث كثيراً مع الآخرين و صوته يعلو قليلاً أثناء القراءة و أسئلته كثيرة في الدرس.
 ٢- لديه القدرة على تقدير من يحترمه من نبرة الصوت .
 ٣- يتذكر الأناشيد و الألحان بسهولة.
 ٤- عنده قدرة على حفظ أسماء أصدقائه



فن توظيف الطول

♦ رغد عزيز

وفي خضم هذا النزاع الدائر بين الإثبات بالنسبة للشباب والنفي الخاص لمحيطهم. فينبغي على الشباب. أفراد الجيل. إيجاد الحلول المقتضية والمتمثلة بتبني الإيجابيات إلى حد جعلها طابع ونوازع معروفة عنهم، والتخلي عن السلبيات بقدر الإمكان، وفي الوقت نفسه معرفة كيفية توظيف تلك الحلول توظيفاً منطقيًا عقلانيًا، ومن بين كل من الحلول والتوظيف هناك مشترك فعال نتمكن من خلاله برهنة تعدينا مرحلة الطفولة، ألا وهو الحدو خلف آراء الأبوين من حيث أن طاعة الوالدين فرض لا بد من الإتيان به وفق المنطق الديني، والإنساني، والاجتماعي والذي يشير تطبيقه إلى أولى دلائل الإثبات التي نسعى لتقديمها، وقطعاً أنها يجب أن تكون طاعة ناتجة عن إدراك ووعي ينم عن إدراك ووعي من أتى بها، خصوصاً إن كانت مستوعبة لجميع فروض الطاعة المنصوص عليها لدى أرباب الدين والعقل كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ جَاهِدْكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(١)، فضلاً عن شعورها الباعث للراحة والطمأنينة حين التواجد بين أيديهم وتحت رعايتهم والمنبثق من

بودقة الأمل والطموح ها قد مكثت بين أيدينا مع إطلالة عام جديد من عمرنا، ليس من حيث العدد فحسب وإنما الجديد لما حققه لنا من انتقالة مهمة ومفصلية في حياتنا، حيث توديع مرحلة الفصل بين الطفولة والشباب واستقبال مرحلة الشباب المبكر، وهذه الانتقالة أهمية بالغة في حياة الإنسان، لما لها من تأثير غير مغالين إن خصصنا بعضها لطيلة حياته، كما تمتاز بأن لها شعباً كثيرة تشمل تفاصيل دقيقة من تكويننا وعلاقتنا بالمحيط الخارجي، فمن خصائص هذه المرحلة تولد شعور يتمثل باستقلالية الرأي والاكتفاء بالرؤى الخاصة المتزامنة مع الاستغناء عن مشورة الآخرين، كإعلان صريح وإعلام دقيق حول انسلاخنا عن الطفولة والتي ما زال كل من حولنا يكبلنا بها، لذلك غالباً ما نلجأ إلى فرض رأينا لإثبات ذلك الانسلاخ والبرهنة على التكامل العقلي والنفسي الذي تتمتع به هذه المرحلة العمرية التي نمر بها ولو بشكل نسبي، وقد عد هذا السلوك أحد المشكلات التي يواجهها الجيل بأكمله ولم تقتصر على الأفراد فقد قيل عنها (ومن بين مشكلات هذا الجيل هو التمرد والتضاد والتعارض مع من هم أكبر منهم سناً، ويواجهون مصاعب ومشاكل خاصة في الناحية العاطفية ومرعاة الآداب)^(٢).

إدراك تصاغر كياننا وقلة معرفتنا أمامهم، فكل منا يشعر بأنه طفلاً ما زال يحبو كلما لفت ذراع الأبوين حوله ولا مس خده صدرهما واستشعر دفته، فيتجدد بداخلنا الإقرار بأنهما ومن بين الخلق كله يسعيان ودون انتظار مقابل له في جعلنا الأفضل دائماً والمثابرة في تحصيلنا من الخطأ وبكل أشكاله، وقد يحقق التماثل الجنسي بين الولد والاب والبنات والأم أفضل نتائج لا يمكن تجاهلها كونها تختص بتكوين شخصية كل منهما، لذا يتطلب من الفتاة المثابرة في تتبع خطوات الأم والاستماع إلى توجيهها واعتبار رأيها فيما يخص المرأة دون الرجل، في هذه الحالة سنخرج بنتائج سلوكية نستطيع من خلالها إدراك الصواب وتمييز الخطأ، وبالتالي إقناع من حولنا بأرائنا وتوجهاتنا بعد تهذيبها وتعديلها جراء طرحها على الأبوين ومناقشتها معهما والخروج بها على أفضل صورة بعد مازجة متطلبات عصرنا والثوابت التي تنتقل من الآباء إلى الأبناء.

(٢) لقمان: ١٥

(١) - عالم الفتوة: د. علي قاسمي/ ص: ٣٤٧

فنيان قهوة

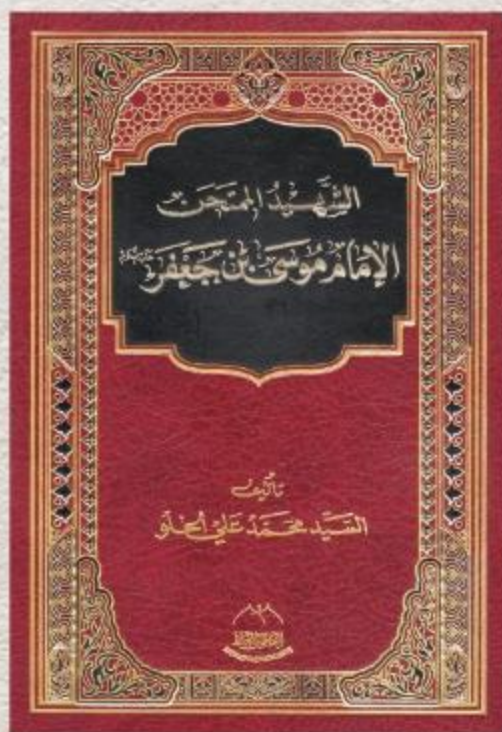
وميد ولكن..

يتألاً العرق حين سقوطه من جبينه.. إنه يسمع صوتاً مدوياً يصيح في أذنه: لا تذهب، شمر عن ساعديه بدأ يجدف بقوة.. لا يعرف أين يتجه، المهم عنده أن لا يبقى وسط المياه، إنها ليست مياه صالحة للشرب بل مياه أسنة تنفع أن تقتل إنساناً بل مجتمعاً لألف سنة لاحقة. في كل ضربة يضرب بها موج البحر يتذكر ما كان يعيشه في مدينته البكماء.. تلك المدينة التي لا تفهم إلا إشارات البكم مع أنهم قادرون على الكلام، لكنهم فضلوا البقاء في عالم الصمت لأن الكلام يتعبهم ويسلبهم نوماً رغيماً. كان الوحيد الذي يحسن الكلام داخل مدينته، صوته كان يعلو في كل يوم ولا يسمع رجوع كلامه إلا هو. حركة القدمين كانت في خطواتها سريعة نحو ضوء الأمل.

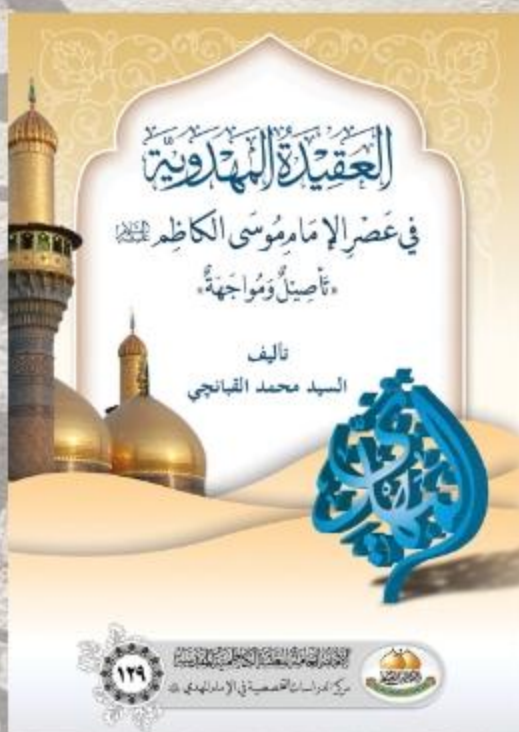
أيضاً كان وحيداً من يمشي في هذه المدينة.. تحدث معهم كثيراً، علا صوته مراراً، حثهم للمشي نحو الضوء البعيد ولكن لم يستجب أحد.. جلس يستريح من تعب السنين التي شقت أثرها في وجهه النحيل أخذ يقلب طرفه نحو السماء لعله يسمع صوتاً بعد أن آيس من صوت مدينته. هبت رياح عاتية فاهتزت المدينة بأرجائها.. بدأت تسقط الأصنام، نعم إنهم أصنام وليسوا بشراً. دموعه بدأت تنساب (ذهبت أيام عمري سدى) قرر الإبحار بعيداً وأن يهجر الأوطان.. استمر بالتجديف نحو الضوء.. حين بدأ بالوصول، شاهد أمراً عجباً عجاب.. هناك من يجدف إلى قربه غير واحد.. الوجوه نفس الوجوه والأذرع نفس الأذرع.. أخيراً وجد من يفهمه ويسمعه، قليلون بعددهم كثيرون بعزمهم.. أما الأصنام فلا زالت مكسرة ملقاة في مدينتها..



صدر حديثا عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية



الشهيد الممتحن-الإمام موسى بن جعفر



العقيدة المهدوية في

عصر الإمام موسى بن جعفر



من رسائل السيد المرتضى

تلبية لنداء المرجعية الدينية العليا في حث الشباب على تعلم استخدام السلاح

تقييم

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
وبالتعاون مع
الفرقة الثانية/ اللواء الثامن/شرطة اتحادية
دورات في هذا المجال



للاستفسار والتسجيل

مراجعة اللجنة المختصة في العتبة المقدسة
مقرها في صحن الإمام علي عليه السلام - مركز طب الأسنان،
وفي الأوقات ١٠-١٢ صباحاً، ٤-٦ عصرًا، ٩-١٢ ليلاً